

"القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس"

(دراسة أدبية اجتماعية)

بحث تكميلي



مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum)

PERPUSTAKAAN	
UIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
في شعبة اللغة العربية وأدبها	
No. KLAS K A. 2015 05 BSA	No. REG : A. 2015/BSA/05 إعداد: ASAL BUKU : TANGGAL :

نور جلية الصفا

رقم القيد:

A. 1211.021

شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا - إندونيسيا

٢٠١٥ / ١٤٣٦ هـ

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم، حمداً وشكراً لله صلاة الله وسلامه عليك يا رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد الإطلاع على البحث التكميلي الذي أحضرته الطالبة:

الاسم : نور جلية الصفا

رقم القيد : A . ١٢١١٠٢١:

عنوان البحث : القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس (دراسة أدبية اجتماعية)

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس المناقشة.

المشرف



الدكتور أسيب عباس عبد الله الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٣٠٧٢٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية



الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧١٢٢١١٩٩٥٠٣١٠٠

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان:

القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس (دراسة أدبية اجتماعية)

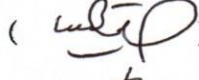
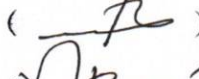
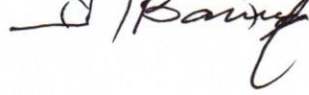
بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S.Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها قسم اللغة والأدب كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية.

إعداد الطالبة : نور جلية الصفا

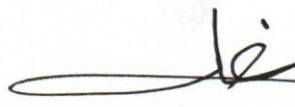
رقم القيد : A . ١٢١١.٢١

قد دافعت الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وقررت قبولها شرطاً لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S.Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وذلك في يوم الإثنين، ٢٦ - يناير - ٢٠١٥.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. الدكتور أسيب عباس عبد الله الماجستير رئيساً ومشرفاً ()
٢. الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير مناقشاً ()
٣. أحمد شيخوا الحاج الماجستير مناقشاً ()
٤. عبد الله عبيد الماجستير سكرتيراً ()

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية




رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٢١٢١٩٩٠٠٣١٠٠٢

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم الكامل : نور جلية الصفا

رقم القيد : A ٠١٢١١٠٢١

عنوان البحث التكميلي : القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح
الأندلس (دراسة أدبية اجتماعية)

أحقق بأن البحث التكميلي شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S.Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عقاب قانونية، إذا ثبتت - يوما ما - انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ٢٦ - يناير - ٢٠١٥



نور جلية الصفا

محتويات الرسالة

- أ..... صفحة الرسالة
- ب..... تقرير المشرف
- ج..... اعتماد لجنة المناقشة
- د..... الاعتراف بأصلحة البحث
- ه..... كلمة الشكر والتقدير
- و..... محتويات الرسالة
- ط..... المصتخلص

الفصل الأول : أساسية البحث

- أ. مقدمة..... ١
- ب سؤال البحث..... ٣
- ج. هدايا البحث..... ٣
- د. أهمية البحث..... ٤
- ه. توضيح المصطلحات..... ٤
- ز. تحديد البحث..... ٥
- ح. دراسة السابقة..... ٥

الفصل الثاني : الإطار النظري

- أ. المبحث الأول : القيم الاجتماعية في علم الأدب الاجتماعي..... ٨

١. لمحة عن علم الأدب الاجتماعي ٨
٢. مفهوم القيم الاجتماعية وأنواعها ١١
- أ. القيمة الأخلاقية ١٤
- ب. القيم الاتحادية ١٥
- ج. القيمة الغلبة ١٥
- د. القيمة الدينية ١٥

ب. المبحث الثاني : ترجمة طارق بن زياد ونص الخطبة

١. ترجمة طارق بن زياد وتاريخ الأندلس ٢٢
٢. نص الخطبة ٢٥

الفصل الثالث : منهجية البحث

- أ. مدخل البحث ونوعه ٢٨
- ب. بيانات البحث ومصادرها ٢٩
- ج. أدوات جمع البيانات ٣٠
- د. طريقة جمع البيانات ٣١
- هـ. تحليل البيانات ٣١
- و. تصديق البيانات ٣٢
- ز. إجراءات البحث ٣٣

الفصل الرابع : عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

- أ. الأحوال الاجتماعية وتحليل القيم الاجتماعية ٣٤
١. الحالة الاجتماعية بالمجتمع الأندلسي في عصر لودريك ٣٤
٢. حالة المجتمع و نمو الإسلام بعد فتح الأندلس ٣٥
- ب. القيم الأخلاقية في خطبة طارق ابن زياد عند فتح الأندلس ٣٧
- ج. القيم الدينية في خطبة طارق ابن زياد عند فتح الأندلس ٤٥
- د. القيم الجمالية في خطبة طارق ابن زياد عند فتح الأندلس ٥٠

الفصل الخامس : الخاتمة

- أ. النتائج ٥٧
- ب. الاقتراح ٦١

مستخلص

ABSTRAK

(القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس)

Nilai-nilai Sosial dalam Khuthbah Thariq bin Ziyad ketika Penaklukan Andalus

(Studi Sosiologi Sastra)

Khuthbah Thoriq bin Ziyad ketika penaklukan Andalus (Spanyol) merupakan khuthbah yang terkenal pada peperangan melawan raja Roderick. Khuthbah ini diucapkan oleh panglima perang Thoriq bin Ziyad diatas bukit karang yang sekarang dikenal dengan bukit Giblartar (Jabal Thoriq), ketika akan memulai perang dengan tentara dibawah kekuasaan Raja Roderick. Khuthbah ini berisi tentang semangat yang ingin disampaikan oleh Thoriq kepada tentara Islam ketika akan melawan pasukan musuh dengan kekuatan yang terbatas.

Khuthbah ini merupakan objek utama dalam penelitian skripsi ini, karena didalamnya banyak terkandung nilai-nilai sosial yang layak untuk diteliti. Nilai sosial yang terkandung dalam khuthbah ini tersirat melalui bahasa sastranya yang tinggi.

Dalam pembahasan skripsi ini, penulis membahas tentang: (1) Bagaimana keadaan sosial masyarakat Andalus? (2) bagaimana bentuk-bentuk nilai sosial dalam khuthbah Thoriq bin Ziyad ketika penaklukan Andalus?

Tujuan dari penelitian ini adalah mendeskripsikan nilai-nilai sosial yang terkandung dalam khuthbah Thoriq bin Ziyad. Dalam penelitian ini ditemukan beberapa nilai sosial terutama nilai akhlak atau tinggail, nilai agama dan nilai keindahan.

Metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah metode *deskriptif kualitatif* (untuk memberikan gambaran dan penjelasan tentang penelitian ini) serta metode analisis (sebagai alat untuk mengkaji lebih dalam dalam penelitian ini). Sedangkan pendekatan yang digunakan adalah pendekatan sosiologi sastra yang ditinjau dari karya sastra itu sendiri, yaitu untuk mengungkapkan nilai-nilai yang ingin disampaikan dalam karya sastra itu sendiri yang berhubungan dengan nilai sosial dalam hal ini adalah khuthbah Thoriq bin Ziyad ketika penaklukan Andalus.

Dalam penelitian ini ditemukan delapan nilai-nilai akhlak/ moral, diantaranya: sabar, syukur, percaya diri, larangan bersifat serakah, adil, senantiasa menaati pemimpin kecuali dalam hal maksiat, menggunakan waktu sebaik mungkin, dan ikhlas. Dan lima nilai agama, diantaranya: yakin/ percaya kepada Allah, sabar menghadapi cobaan hidup, larangan berbuat dholim, jihad di jalan Allah akan mendapat nikmat baik didunia maupun diakhirat, dan berserah diri kepada Allah. Dalam penelitian ini juga banyak ditemukan nilai-nilai keindahan diantaranya keindahan makna dan kalimat yang terdiri dari: *kalam khabari, kalam insya' thalabi, thibaq ijabi, saja', ta'kid, itsbat, tanbih fi jumlah al-qash, maza' mursal, tauriyah, isti'aroh makniah, dan tasybih baligh*.

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ- مقدمة

الإنسان خلق اجتماعيا ، وفي العالم الذي نعيش اليوم كان الإنسان يحتاج إلى غيره في تلبية حاجاته لذلك يتواصل الإنسان مع غيره في جميع مجال الحياة. وإن وجد كثير من نماذج الحياة في المجتمع، فينبغي للإنسان أن يحاول على ضبط نفسه.

وبعد، إن هذا البحث التكميلي تحت الموضوع "القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس (دراسة أدبية اجتماعية)" وضعتها الباحثة وفقا للدراسة التي تختص فيها الباحثة وهي دراسة اللغة العربية وأدبها.

أوجد أغوستي جومتي August Comte لفظ الاجتماعية سنة ١٨٣٩ في كتابه "Course de Philosophie" المجلد الرابع الدلالة على العلم عن الاجتماع. فرأى الجمهور أن المجتمع يصور الظواهر الاجتماعية

التي تكون علامة في تطوره. وفي قاموس التحد، الاجتماعية الحالة الحاصلة من

اجتماع قوم لهم مصالح مشتركة.

كما عرفنا، أن علم الاجتماع هو علم عن المجتمع. وهو يبحث عن تطور حالة المجتمع وتأثيره في حياة أفراده وعلاقة بعضهم بعضا مما فيها الظواهر الاجتماعية. أما القيم الاجتماعية هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق والقوة وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعية والاستقرار بالمجتمع. تظهر القيم الاجتماعية في شتى الصورة. ومنها في الإنتاج الأدبي. والأدب يجعل اللغة وسيلة

^١ لويس مالوف، المنجد، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٢)، ص: ١٠٢

لاكتشاف ظواهر الحياة في المجتمع. كان المؤلف يبلغ الرسالة أو الفكرة في مؤلفاته.

طارق بن زياد هو أحد قواد جيوش الوليد بن عبد الملك. كان خطيباً مصقفاً وبطلاً مقداماً، بعيد المهمة يعشق المجد وتصبون نفسه إلى الفتوحات. خرج من المغرب سنة ٩٥ هـ باثني عشر ألف جندي من مواطنيه يقلهم أسطول قوي قد جهّز لذلك وعبر البحر إلى أسبانيا لفتحها، فلما علم روداريك مالكةا بقدوم المسلمين إلى بلاده فقابلهم بجيش عظيم هالت طارق كثرة عدده وكمال عدوده.^٢

الأندلس شبه من جنوبي غربي أوروبا تضم اليوم أسبانيا والبرتغال. وقد فتح العرب الأندلس بقيادة طارق بن زياد في أيام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، سنة ٩٣ هـ (٧١١ م) وكانت عاصمتهم فيها مدينة قرطبة.^٣

إن الأندلسيين كانوا أكثر رقة وعذوبة في أدبهم وأكثر توسعا في فنون الأدب نثرا وشعرا بينما كانوا أضعف لغة وأدنى أسلوبا. أما الفن الذي إتسع في

الشعر الأندلس حتى كاد يعد فناً جديداً فهو الوصف، وخصوصاً وصف الطبيعة

بما فيها من رياض وأثمار وأزهار.

ومن المعروف في العصر الأندلس خطباء كثيرون أيضاً، وكان طارق بن زياد من أشهر الخطباء لأن عند فتح الأندلس خطبة طارق بن زياد في جيوشه خطبة أثارت مشاعرهم، واشتعلت حماسهم فتمكنوا من الانتصار على أعدائهم من القوط الذين كانوا أكثر منهم عدداً وعدة. ومن أشهر خطبة طارق بن زياد هي خطبة ألقاها طارق بن زياد عند فتح الأندلس.

إن الخطبة من أنواع الأعمال الأدبية نمطها النثر ومن علوم اللغة وبخاصة علم فن في الخطبة، على الرغم من أن الخطبة مباحث علوم اللغة ولكنها لا تخلوا

^٢ أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشأ لغة العرب، (بيروت: دار الفكر، الجزء الأول، مجهول السنة)، ص: ٣٨٥
^٣ عمر فروخ، المناهج الجديد في الأدب العربي، (بيروت: دار العلم للطباعة الأولى، مجهول السنة)، ص: ٣١٧

عن الأدب، لا، اللغة والأدب يتعلق بعضهما بعضاً. فالخطبة كفن الخطبة تستخدم اللغة كوسيلة لجذب السامعين وتأثيرهم. وفي هذه المناسبة تريد الباحثة البحث الخطبة لطارق بن زياد عند فتح الأندلس على ضوء سسيولوجيا الأدب لأنها عمل أدبي فيه التأثير القوي المتين نحو جيوش المسلمين حينذاك. وبجانب ذلك أن الباحثة تختب أن تبحث هذا الموضوع لأن ليس هناك أي باحث يبحث من هذا الموضوع وبخاصة في شعبة اللغة العربية وأدبها. والخطبة لها تاريخ ممتد لدى المسلمين جميعاً.

ب- سؤال البحث

أما سؤال البحث الذي سوف تحاول الباحثة الإجابة عليها فهي:

١. كيف الحالة الاجتماعية في المجتمع الأندلسي؟
٢. كيف صور القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس؟

ج- هدف البحث

أما هدف البحث الذي تسعى الباحثة هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي :

١. لمعرفة الحالة الاجتماعية في المجتمع الأندلسي
٢. لمعرفة صور القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

د- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث مما يلي :

١. تعميق معرفة الباحثة عن الأدب العربي وخاصة متعلق بسوسولوجيا الأدب
٢. زيادة المصادر المكتبية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية وخصوصا لقسم اللغة العربية وأدبها

هـ- توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي من المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان

هذا البحث، وهي:

- | | |
|---------|---|
| خطبة | : خطب - يخطب - خطبة وخطبا وخطابة بمعنى "وعظ" ^٤ |
| طارق | : بن زياد الليثي عاش بين سنة (٥٠-٥١٠هـ / ٦٨٠-٦٢٠) وهو الذي فتح الأندلس في أيامه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ^٥ |
| في | : حرف جر له عشرة مكانا إحداها الظرفية إما مكانية أو زمانية أو مجازية وهنا بمعنى مجازية ^٦ |
| فتح | : غلب عليها وتكملها قهرا ^٧ |
| الأندلس | : بلد شبه جزيرة في جنوبي غربي أوروبا تضم اليوم أسبانيا والبرتغال، وعاصمته في مدينة قرطبة ^٨ |
| دراسة | : درس - يدرس - دراسة الكتاب والعلم أقبل عليه ويحفظه ^٩ |

^٤ لويس مالوف، المفرد، ص: ١٨٦

^٥ نفس المرجع ص: ٥٢٢

^٦ جمال الدين الأتصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص: ١٩١

^٧ نفس المرجع ص: ٥٢٧

^٨ عمر فروخ، المناهج الجديد في اللب العربي، (بيروت: دار العلم للأولين، الطبعة الأولى، مجهول السنة)، ص: ٢١٧

أدبية : متعلق بالأدب^{١٠}

اجتماعية : الحالة الحاصلة من اجتماع قوم لهم مصالح مشتركة^{١١}

و- تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحث في ضوء ما يلي:

١. إن موضوع الدراسة في هذا البحث هو القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس، وتأخذ الباحثة ثلاثة أنواع : القيمة الأخلاقية، القيمة الدينية والقيمة الجمالية/ البلاغية.
٢. إن هذا البحث يركز في دراسة أدبية اجتماعية وهي: سوسيولوجيا الأدب.

ز- الدراسة السابقة

قبل أن تستخدم الباحثة هذا الموضوع، ستعرض وتسجل الباحثة في

السطور التالية تلك الدراسة السابقة بهدف عرض خريطة الدراسة في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث و ما سبقه من الدراسة:

قد بحث مثل هذا الموضوع الطالبة بجامعة سونن أميل الإسلامية الحكومية سورابايا في شعبة اللغة العربية وأدبها، هي ليا خيرية في سنة ٢٠٠٧ بموضوع البحث التكميلي "مكانة المرأة عند قاسم أمين في كتابه تحرير المرأة (دراسة سوسيولوجية أدبية)". ما قال قاسم أمين ألا أنه: بأن المرأة هي خدمة الرجال تلك الوقت ورأي قاسم أمين أن حرية المرأة أهم الأمور التي يجب علينا

^{١٠} لويس مألوف، المفرد، ص: ٢١١

^{١١} نفس المرجع ص: ٥

^{١٢} نفس المرجع ص: ١٠٢

جهادها لأنها أعلى الغني لكل إنسان يستحق الحر والعق. ولكن هذه الحرية عند قاسم أمين ليست مطلقة و بلا حد بل محدودة بنظم الشرع وأدب المجتمع، وحين ذاك كانت حالة المرأة كالأمّة، لأن الأمّة من تغيب منه الحرية وحقوقه، وهي لا تنال حقوقا في تناول التربية بل تكون مغلوطة في الإدارة حتى لا تملك الحرية لعمل الأمور الكثيرة لنفسها أو لأسرتها أو مجتمعها.

كانت حالة المرأة في عصر قاسم أمين مظلومة وسيئة كثير منهن لا تحسن تربية المدرسة. وإنما يقبلن التربية غير الرسمية من أهلن ويثنتهن قليلا عن تدبير أمور المطبخ والبيت فقد. وأما مكانة المرأة في مصر عند قاسم أمين هو أن المرأة في عصره كأنها خديعة في خلف زوجها و في تقدم الأطعمة والأشربة ليلا ونهارا أو ترعى أولاده.

قد بحث مثل هذا الموضوع الطالبة بجامعة سوون أميل الإسلامية الحكومية سورابايا في شعبة اللغة العربية وأدبها. هي وحي إيكا هداية في سنة ٢٠٠٧ بموضوع البحث التكميلي "الحب والطبقة الاجتماعية في قصة "اليتيم"

لمصطفى لطفى المنفلوطي" (دراسة سيوسولوجية أدبية).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اختصار الوقت تحت الموضوع اليتيم فهي تتحدث عن فتى مات والده، فنشأ في بيت عمه إلى جانب ابنه عمه الوحيدة وكأنه أخوها ونشأ الظروف أن يقع الشاب في حب ابنة عمه، التي أحبت بدورها دون أن يبوح أحدهما للآخر بهذا الحب. ثم ما لبثت أن توفي العم فطلبت زوجته من الفتى أن يغادر من المنزل حفاظا على سمعة ابنة عمه التي أصبح في سن الزواج، فغادر الفتى المنزل دون أن يودع ابنة عمه وأقام في غرفة مجاورة لمنزله المنفلوطي، ثم لا تلبث الفتاة أن تصاب بمرض من شدة حزنها على فراق حبيبها يؤدي إلى الموت. وحين علم الفتى بالامر وضع حدا لحياته، فدفعه المؤلف تنفيذ وصيته مع حبيبته في قبر واحد بعد أن ضاقت بها إرجاء القصر في حياتهما.

قد بحث مثل هذا الموضوع بعض الطلاب الجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا في شعبة اللغة العربية وأدبها، هي أنيس فرداياني في سنة ٢٠٠٥ بموضوع البحث التكميليها "خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس" (دراسة تحليلية بلاغية).

قد بحث مثل هذا الموضوع الطالب بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الإنسانية سنة ٢٠١٢م هو معمر بموضوع "القيم الاجتماعية في قصة الحب تحت المطر لنجيب محفوظ". وفي هذا البحث الباحث يبحث في القيم الاجتماعية في قصة الحب تحت المطر، فكان الاختلاف الرئيسي بأن الباحث ستبحث القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس دون في قصة الحب تحت المطر لنجيب محفوظ.

تظهر في الموضوعات المذكورة أن ماكان في النمرة الأولى والثانية تبحث في دراسة سوسولوجيا الأدب، والثالثة تبحث في علم البلاغية في خطبة طارق بن زياد، ولكن كل ذلك يخالف المجال في هذا البحث التكميلي لأنه مختص عن القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس (دراسة أدبية اجتماعية).



الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: القيم الاجتماعية في علم الأدب الاجتماعي

١. لمحة عن علم الأدب الاجتماعي

كان مصطلح علم الأدب الاجتماعي في اللغة الإندونيسية مشهور بـ "سوسولوجيا الأدب" (Sosiologi Sastra). و الأدب فمعناه كثيرة. وقد إنتقل من معنى واحد إلى معنى آخر بمناسبة تاريخه. و الأصل من "ساس" (Sas) (سانسكرتا) بمعنى الأوامر والإرشاد والتعليم. و "ترا" (Tra) بمعنى آلة وجهاز. إذا الأدب هو مجموعات آلات للتعليم.

و في لسان العرب : أصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة. وقيل أيضا الأدب هو الكلام الذي يصور العقل والشعور تصويرا صادقا.^{١٢}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن النظرية في العالم الأكاديمي تحتوي على التعريفات والمفاهيم والعبارات المتعلقة بأشياء ومختبرة حقيقتها. فالنظرية تعتبر عن أداة لها وظيفتها في توجيه أي بحث. ففي هذا البحث تستخدم الباحثة النظرية كما يلي:

كان لفظ السوسولوجيا "Sosiologi" مأخوذ من اللغة الإغريقية وهو من جذر "socio/ socius" الذي يتعين معناه بـ "مجتمع" ولفظ "logo/logos" معناه العلم. فالسوسولوجيا معناه علم عن أصول نشأة المجتمع أو علم يدرس العلاقة بين الناس في المجتمع عموما ومعقولا ولا تجربيا.^{١٣}

^{١٢} أحمد الشاويب، أصول النقد الأدبي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣)، ص: ٣١

^{١٣} Mas'an Hamid, *Sosiologi Sastra, Psikologi sastra dan Resepsi sastra*, (Surabaya: Alpha, ٢٠٠٦), hal ١

أو بمعنى أن سوسيولوجيا هو علم يدرس عن القصص أو الأصول والتنمية المجتمع، إما من وظيفة الأفراد في المجتمع وإما علاقته بين الأفراد الأخرى. السوسيولوجيا هو دراسة موضوعية عن الإنسان في المجتمع مع الأمور الاجتماعية. وبهذا العلم نعرف الوصف كيف كان الإنسان يناسب بيئته وطريقة حياته الاجتماعية. والأدب، كالعالم الأدب الاجتماعية يتعلق بالإنسان. وكما ندري أيضا أن الإنسان هو الذي يتدع الأدب، و الإنسان جزء من المجتمع، و الغرض من اختراعه أن يفهم ويتمتع في حياته الاجتماعية. وعلى ذلك سوسيولوجيا الأدب هو دراسة اجتماعية في آثار الأدبية.^{١٤}

كما سبقت الإشارة إلى معنى الأدب المتنوعة، ويصلح معنى الأدب بعد انتقال إلى الآداب. والآداب هي مجموعات آثار الأدبية الكريمة.^{١٥} ومن ثم وما هو علم الأدب الاجتماعي؟؟؟. تنقل الباحثة من الأستاذ مسعى حميد بعض التعريفات عن علم الأدب الاجتماعي في كتابه "SosiologiSastra, PsikologiSastra, dan ResepsiSastra"

١. سوسيولوجيا الأدب هو الوقوف على الإنتاج الأدبي نظرا إلى الجوانب الاجتماعية.

٢. سوسيولوجيا الأدب هو الوقوف على شمول الإنتاج بجوانبه الاجتماعية المضمون فيه.

٣. سوسيولوجيا الأدب هو الوقوف على الإنتاج الأدبي وعلاقته بالمجتمع.

٤. سوسيولوجيا الأدب هو التحليل عما يستفاد من الإنتاج الأدبي لتطور المجتمع.

٥. سوسيولوجيا الأدب هو التحليل عن مدى اشتراك المؤلف بالمجتمع.

^{١٤} نفس المرجع، ص: ٣

^{١٥} نفس المرجع، ص: ١

٦. علم الأدب الاجتماعي هو الارتباط المباشر بين الأدب بالمجتمع.
٧. علم الأدب الاجتماعي هو التحليل الذي يتعلق بمواقف القراء من المجتمع.

٨. علم الأدب الاجتماعي هو المحاولة للحصول إلى العينة المستقلة.

إن الأدب الاجتماعي وليس المقصود بهذا العلم أنه تركيب من علم الأدب وعلم الاجتماع أو أنه مزج لهما أو تجميع لقضاياهما ومسائلهما. أنه يعني باختصار شديد ذلك العلم الذي يدرس الأدب وعلاقتها بالمجتمع. أنه ينظم كل جوانب بنية الأدب وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية.

للأدب وعلم الأدب الاجتماعي موضوع واحد هو الإنسان وحياته في المجتمع، ولكن كلا منهما في الحقيقة جزء مستقل. الأدب دراسة ذاتية، أما سوسيولوجيا فدراسة موضوعية.^{١٦} إن بينهما فرق، أن سوسيولوجيا يتكلم عن الحقائق، أما الأدب فيتكلم عن الخيال. ونعرف معا أن مصادر الخيال كالقصة والشعر وغيرهما هي من حياة واقعية.^{١٧}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولعل ذلك ما يدل بوضوح على أن صلة الأدب بالمجتمع صلة وثيقة، إذ لا يوجد أدب بدون مجتمع ينبثق عنه. والأدب حقيقته إنما هو تعبير عن المجتمع وكل ما يجري فيه من نظم وعقائد ومبادئ وأوضاع وأفكار، والأدب لا يسقط على مجتمعه من السماء، وإنما ينشأ فيه ويصدر عنه و عن كل ما رأى فيه وأحس وسمع، ناسجا مادته من مسموعاته وإحساساته ومراثياته.^{١٨}

إن نظرية سوسيولوجيا الأدب لا تستخدم لبيان الوقائع الاجتماعية التي ينقلها المنشيء إلى عمل أدبي فحسب، بل تستخدم أيضا لتحليل العلاقة بين بيئة

^{١٦} Nyoman Kutha Ratna, *Paradigma Sosiologi Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٩), hal ٢٠.

^{١٧} Mas'an Hamid, *Sosiologi Sastra, Psikologi sastra dan Resepsi sastra*, hal: ١٠.

^{١٨} شوقي ضيف، البحث الأدبي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩) ص: ٣.

المنشئ وأعماله، و بين الأعمال الأدبية والمجموعة الاجتماعية، و بين رغبة المجتمع وجودة الأعمال الأدبية، و بين الدلالة الاجتماعية فيما حول المنشئ وأعماله. و ينقسم العناصر الاجتماعية عند وليك ووارن (Wellek dan Werren) إلى ثلاثة أقسام، وهي:^{١٩}

١. سوسيولوجيا للمؤلف : هو دراسة تركز عن المنزلة الاجتماعية و مذاهب السياسية وغيرها التي تتعلق بالمؤلف.
 ٢. سوسيولوجيا للإنتاج الأدبي : هو دراسة تركز عن الإنتاج الأدبية من الأغراض والفكرة أو الرسالة.
 ٣. سوسيولوجيا للقراء : هو دراسة تركز عن القارئ و أثره الاجتماعي في المجتمع.
- وهذا البحث يتكبد بالقسم الثاني من تلك الأقسام أي دراسة عما كان في النتائج الأدبية من الأغراض والفكرة أو الرسالة. وخاصة في هذا البحث ستبحث الباحثة في الرسالة الاجتماعية فيه.

٢. مفهوم القيم الاجتماعية وأنواعها

القيم عند هنري هزليت (Henry Hazlitt) هي منظور المبدأ في العلوم، ما لا يقل عن الحقيقة في الحياة.^{٢٠} و القيمة مفرد قيم، ولغة من "قوم" وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به.

والقيمة تستخدم لمعرفة قيمة الشيء فقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، إذا القيمة هي ثمن الشيء بالتقويم، وفي المعجم الوسيط قيم الشيء تقييما أي قدره.

^{١٩} Rene Wellek dan Austin Warren, *Teori Kesusastraan*, (Jakarta: PT Gramedia, ١٩٨٩), hal ١١١

^{٢٠} Henry Hazlitt, *Dasar-Dasar Moralitas*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٢) hal ١١

وقد استخدمت القيمة أيضا بمعنى التعديل والإستقامة والإعتدال فقد قيل قام الأمر أي إعتدال وإستقام وقام الحق أي ظهر وإستقام، وقوم الأعوج أي عدله وأزال إعواجهه. كما قال تعالى في القرآن الكريم "ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ" (سورة التوبة: ٣٦). أي المستقيم والمقوم لأمر الناس، وقال تعالى "يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً، فِيهَا كُتِبَ قَيِّمَةٌ" (سورة البينة: ٢-٣) أي ذات قيمة رفيعة، وقال تعالى: "قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قَيِّمًا" (سورة الأنعام: ١٠٦).^{٢١}

ومن منظور آخر أن القمة تحمل معنى مختلفا تماما ألا وهو القوة، فالقيمة مشتقة من الأصل اللاتيني التي تعني قوي بهذا المعنى، فالقيمة تحمل أيضا معنى المقاومة والصلابة.

كما عرفنا أن القيم جزء من الأخلاق والمنطق والفلسفة والسياسة وعلم الجمال، وقد حاولت المذاهب الفلسفية على اختلافها الإجابة بشكل أو بآخر على أسئلة ومشكلات فلسفية ترتبط بالقيم.

أما القيم الاجتماعية فأنها تلك المعتقدات التي نتمسك بها بالنسبة لمجموعة السلوك المفضل ومعنى الوجود وغاياتها.^{٢٢} كما عرفنا أن القيم الاجتماعية هي التي تحدد نمط الإنسان الاجتماعي الذي يميل إلى الإحاطة بالناس والتفاعل والتوافق معهم، إذ يجد في ذلك إشباعا لرغباته وحاجاته أي أن هذا القيمة تعبر عن إهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم وحب العمل لخدمتهم.

اتبقت فكرة نسق القيم من تصور مؤاده أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى. ويقصد به مجموعة قيم الفرد أو المجتمع مرتبة وفقا لأولوياتها. وهو إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناتها تبعا لأهميتها، وهذا يعني أنه لا توجد قيمة منعزلة بل كل القيم مرتبطة ومنتظمة لتشكل في مجملها

^{٢٢} القرآن الكريم، سورة الأنعام: ١٠٦

^{٢١} <http://anthro.ahlamontada.net/t282-topic>

نسقا قيميا أو كما تسمى كذلك بمصفوفة القيم أو منظومة القيم لدى الفرد أو المجتمع.^{٢٣}

و أنساق القيم إلى نوعين : نسق القيم الأولية ويتعلق بالحاجات البيولوجية للفرد، ونسق القيم الثانوية ويشتمل على القيم الاجتماعية والأخلاقية، كما يرى أن النسق العام للقيم يتأثر بكلا النوعين.

فلكل فرد نسق بمثابة سلم مدرج للقيم ويكون على رأس السلم القيمي أكثر القيم أهمية وإلحاحا بالنسبة للفرد والجماعة وتحضى بمكانة اجتماعية عالية وهذه القيم تسمى بالقيم الإلزامية ومن أمثلتها مسؤولية الآباء على ابنائهم، لتليها القيم التي يشجعها المجتمع ويدعوا إلى الإقتداء بها ويكافئ من ينجح بها ولكن بدون إلزام من القوانين والأعراف الاجتماعية ومن أمثلها النجاح في الحياة والحصول على الثروة، لتأتي بعدها القيم المثالية التي يستحيل تحقيقها بصورتها كاملة ولكنها تؤثر في توجيه سلوك الأفراد لذا يدعوا المجتمع دون أمل كبير في تحقيقها بصورتها المثالية ومن أمثلتها مقابلة الإساءة بالإحسان، كما أن لكل

مجتمع نظامه أو سلمه القيمي، يقوم هذا النسق سواء لدى الفرد أو المجتمع على التفضيل بين قيمة وأخرى وينتج عنه وضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها فوق بعض وبعضها أرفع من بعض.^{٢٤} وقد تختلف القيم وتعارض ببعضها البعض داخل النسق القيمي للشخص الواحد كأن يكون عند الشخص الواحد قيمة الكرم وقيمة حب المال. وهنا نجد أن سلوكه سوف يتوقف على ترتيب هذه القيم لديه بمعنى أن سلوكه يعتمد على أولويات السلم القيمي لديه، وهناك تباين كبير بين الأنساق القيمة لكل مجتمع من المجتمعات ففي حين تعطي بعض

مومن بكوش الجموعي، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، مذكرة لنيل شهادة

^{٢٣} الماجستير، جامعة الوادي، ٢٠١٢، ص: ٣٥

^{٢٤} نفس المرجع، ص: ٥٣

المجتمعات النامية قيم الكرم والشهامة والرجولة مركز الصدارة نجد أن بعض المجتمعات المتقدمة تعطي هذا المركز لقيم الإتقان والدقة.^{٢٥}

كما أن فكرة ترتيب القيم هرميا لا تدل في الحقيقة والواقع على أن كل قيمة لها موقع ثابت في سلم القيم بل أن القيم تتبادل الدرجات والمراتب في السلم الواحد فتعلو وتخبط تبعا لظروف الفرد وأحواله ورغباته واهتماماته من حيث وثاقها وإلحاحها وسهولة تحقيقها أو صعوبتها بمعنى أن القيم تتغير زمانا ومكانا.

فإذا رغب الفرد الحصول على شهادة علمية فإن هذه الرغبة تمثل الدرجة الأولى في سلم قيمه حتى إذا حققها وفكر في الزواج مثلا فإن الرغبة في ذلك تدفعه لجعل امتلاك بيت مثلا في سلم أولوياته وهكذا. ومن هنا فإن ترتيب قيم الأشخاص للأشياء لا يظل على حال واحد ثابت في سلم القيم بل يتغير بالنسبة لتغير نظرتهم للحياة ولنموه وتطوره ونضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي.^{٢٦}

والقيمة الاجتماعية في المجتمع كقيمة

أ. القيمة الأخلاقية

هي مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الفرد ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعلقه إلى أن يصبح مكلفا، وهي ترسيخ السجاي الفاضلة في النفس، والإبتعاد عن الأخلاق السيئة والسلوكيات غير السوية.

^{٢٥} نفس المرجع، ص: ٥٤

^{٢٦} نفس المرجع، ص: ٥٤

ب). القيم الاتحادية

هي القيم التي تشتمل على شتى الصورة من روابط الإنسان والصدقة على مستوى الدولية.

ج). القيمة الأغلبية

هي القيمة التي لها مهمة بدلا من القيمة الأخرى.

د). القيمة الدينية

هي ليست مبادئ نظرية ولكنها سلوك وعمل وواقع حياة. وهي تتجه إلى تكوين الفرد الصالح، فإذا تم ذلك تحقق قيام المجتمع القوي السالم الذي يتعاون على البر والتقوى وتستقر في دعائم الكفاية والعدل والسلام. إن في القيمة الدينية والأخلاقية علاقة قوية، إن الأخلاق من شريعة الدين. وفي كتاب علم النفس الاجتماعي ذكر أن القيم الاجتماعية هي

أحكام مكتوبة من الظروف الاجتماعية بشرط أن يكون الحكم لها وتحدد

بمحالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه.

القيم الاجتماعية في المجتمع متنوعة ومركبة. وتنقسم القيم الاجتماعية إلى أنواع مختلفة إسنادا إلى جنسها. كتب البروفيسور نوتونيهارا في كتابه "يوسولوجيا" لطلاب المتوسطة، تنقسم القيم الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام هي:^{٢٧}

١. قيمة مادية

هي قيمة شيء يفيد الإنسان لتلبية حاجاته الجسمية.

مثل: الرمال لبناء البيت.

^{٢٧} IdiantoMuin, Sosiologi, (Jakarta: Erlangga,tt) hal: ٤٦

٢. قيمة جوهرية

هي قيمة شيء يفيد الإنسان ليقوم علومه في حياته.

مثل: الحاسوب في الإدارة.

٣. قيمة روحانية

هي قيمة شيء يفيد الإنسان لتلبية حاجاتهم الروحانية. وهذه

القيمة تنقسم إلى أربعة أنواع:

أ. القيمة الدينية

وهي القيم الفلسفية التي تيقن الإنسان بصوابها. كالقيم

في الكتب المقدسة.

ب. القيمة الجمالية

هي القيم الصادرة من العواطف. مثلها فنون البلاغة،

والأغاني. و كما عرفنا أن القيمة الجمالية من أنحاء البلاغة

تتكون من :

البيان هو الكشف والإيضاح، والظهور. وأما

الإصطلاح هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى

الوحد، بطريق يختلف بعضها عن بعض في وضوح

الدلالة العقلية على نفسك ذلك المعنى.^{٢٨} والأساليب

البلاغية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

من ناحية البيان هي التشبيه والمجاز المرسل والاستعارة

المكتنية والتصريحية.

^{٢٨} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت، دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص ١٩٧

-التشبيه-

هو بيان أشياء شاركت في صفة أو أكثر. بأداة هي الكاف.^{٢٩}

نحو : أنت كالليث في الشجاعة.

- أركان التشبيه أربعة، هي: المشبه - المشبه به - أداة التشبيه - وجه الشبه.^{٣٠}
- أقسام التشبيه خمسة، وهي:^{٣١}

أ. التشبه المرسل ما ذكرت فيه الأداة

نحو : العلم كالنور في الهداية

ب. التشبيه المؤكد ما حذف فيه الأداة

نحو : أنت نجم في رفعة وضياء

ج. التشبيه المجمل ما حذف منه وجه الشبه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

نحو : النحو في الكلام كالملح في

الطعام

د. التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه

نحو : أنت كالليث في الشجاعة

هـ. التشبيه البليغ ما حذف منه الأداة

ووجه الشبه

^{٢٩} علي الجارم ومصطفى عثمان، البلاغة الواضحة، (باندونج، سينار بارو الجيسيندو، ١٩٩٣)، ص: ٢١

^{٣٠} نفس المرجع، ص: ٢١

^{٣١} نفس المرجع، ص: ٢٨

نحو : وجعلنا الليل لباسا

-المجاز-

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له
لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.^{٣٢}
بمجاز مرسل هو الكلمة المستعملة في غير معناه
الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة
المعنى الأصلي، وله علاقة كثيرة، منها:
أ. اللازمة هي كون الشيء يجب وجوده عند
وجود شيء آخر.

نحو : (طلع الضوء) الشمس، فالضوء مجاز
المرسل، وعلاقته اللازمة لأنه يوجد عنه وجود
الشمس.

ب. الملزومية هي كون الشيء يجب عند وجوده

وجود شيء آخر.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

نحو : (ملأت الشمس المكان) أي الضوء،
فالشمس مجاز المرسل علاقته الملزومية، لأن متى
وجدت وجد الضوء.

-الإستعارة-

الإستعارة هي التشبيه حذف أحد طرفيه،
فعلاقتها المشابهة دائما، وهو قسمان:^{٣٣}

^{٣٢} نفس المرجع، ص: ٩٥

^{٣٣} نفس المرجع، ص: ١٠٢

أ. الإستعارة التصريحية هي التي صرح فيها

بلفظ المشبه به.^{٣٤}

نحو: (كان أخي يقرى العين جمالا ولأذن

بياننا).^{٣٥}

ب. الإستعارة المكنية هي ما حذف فيها

المشبه به ورمز بشيء من لوازمه.^{٣٦}

نحو: (رب إني وهن العظم مني واشتعل

الرأس شيئا).

(٢). علم المعاني

المعاني هي جمع عن المعنى وهو لغة فهم المعنى

أو إستخرجه أو أتى المعنى.^{٣٧} وعلم المعاني هي أصول

وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها

مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وقف الغرض الذي

سيق له.^{٣٨} والأساليب البلاغية من ناحية علم المعاني

هي: كلام الخبري، وكلام الإنشائي، والفصل

والوصل، والقصر وكذلك الإنجاز.

-الخبر-

في كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب ثلاثة

حالة:^{٣٩}

^{٣٤} نفس المرجع، ص: ١٠٢

^{٣٥} القرى: إكرام الضيف وإضعافه

^{٣٦} نفس المرجع، ص: ١٠٢

^{٣٧} لويس مألوف، المنجد في اللغة (بيروت، دار المشرق، ١٩٨٢)، ص: ٧٦٨

^{٣٨} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٣٧

^{٣٩} علي الجارم ومصطفى عثمان، البلاغة الواضحة، ص: ٢٢٠

أ. إما أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذا الحال يلقي إليه الخير خالياً من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخير إبتدائياً.

ب. أن يكون متردداً في الحكم طلباً أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب طلبياً.

ت. أن يكون منكراً له، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد الخير بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفاً ويسمى هذا الضرب إنكارياً.

--الإنشاء--

الإنشاء نوعان، هما طلبي وغير طلبي.^{٢٠}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ. الإنشاء طلبي ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وكون بالأمر، والنهي، والإستفهام، والتمني، والنداء.

ب. الإنشاء غير طلبي ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة، منها التعجب، والمدح، والذم، وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود.

^{٢٠} نفس المرجع، ص: ٢٣٥

٣. علم البديع

البديع لغة هو المخترع الموجد على غير مثال سابق، وأما إصطلاحاً هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقاً، بعد مطابقة لمقتضى الحال مع وضوح دلالاته على المراد لفظاً ومعنى.^{٤١} ونظر إلى تلك التعريفات فيشمل علم البديع على المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية. والمحسنات اللفظية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس هو السجع، وأما المحسنات المعنوية هو الطباق، والمقابلة، وكذلك التورية.

ج. القيمة الأخلاقية

وهي القيم عن الجيد والردئ. مثالها كالتخدين للطلاب في

المدرسة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

د. القيمة التجريبية

وهي القيم الصادرة من عملية التفكير بالعقل مناسبة بالحقائق، كما قيل أن الأرض دائرة.

^{٤١} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٣٠٩

ب. المبحث الثاني: ترجمة طارق بن زياد ونص الخطبة

١. ترجمة طارق بن زياد وتاريخ الأندلس

طارق بن زياد هو أحد قواد جيوش الوليد بن عبد الملك. كان خطيباً مصقفاً وبطلاً مقداماً، بعيد الهمة يعشق الجند وتصبون نفسه إلى الفتوحات. خرج من المغرب سنة ٩٥ هـ باثني عشر ألف جندي من مواطنيه يقلهم أسطول قوي قد جهّز لذلك وعبر البحر إلى أسبانيا لفتحها، فلما علم (روداريك) ملكها بقدوم المسلمين إلى بلاده قابلهم بجيش عظيم هالت طارفاً كثرة عدده وكمال عدده.^{٤٢} عاش بين سنة (٥٠-١٠٢ هـ).^{٤٣}

لقب ابن خلدون إلى طارق باسم طارق بن زياد اللبني وكتب اسمه على ذهب في تاريخ نشأة الإسلام من كان يتكلم عن فتح الأندلس فذكر الناس إلى طارق بن زياد وموسى ابن نصير لأنهما الذي مواجهة المعركة الفاصلة التي وقعت بين المسلمين والقوط المعركة في معركة وادي بكة. بمهارة وشجاعة طارق في الفتوحات، أشار موسى ابن نصير إلى طارق ليكون نائيه ولقياد جيش المسلمين لغزوا الأندلس فقاد الجيش قيادة شجاعة حتى تمكن من قتل ملك القوط "روداريك"^{٤٤} في معركة وادي بكة. كثرة من الناس لا يعرف عن الحياة طارق الكامل لكن هو مشهور بشجاعته وقوته عند فتح الأندلس.

وجمع "روداريك" جيشاً قيل أنه بلغ ٤٠٠٠٠، وكان جيش طارق لا يتجاوز ١٢٠٠٠ مهما كان طارق أقل جيشاً لكنه لا تيئس بل اشتعلت جيوشه لكي يعدوا عن أنفسهم الضعف والكسل ويسرعوا بالهجوم إلى عدوهم الظالم. وهذه الخطبة مشهور بخطبة طارق عند فتح الأندلس.

^{٤٢} أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وأنشأ لغة العرب، ص: ٣٨٥

^{٤٣} لويس مألوف، الفتح، ص: ٣٥٤

^{٤٤} روداريك، كان قاعد للجيش في عهد ملك الأندلس غيطشة، ولما مات استولى على السلطة وحكم البلاد، وعند دخول الجيوش الإسلامية إلى الأندلس قتل في معركة معها.

و بشجاعة طارق عند فتح الأندلس حتى يستطيع أن يغلب جيش روداريك وقتله في هذه المعركة بإذن الله، مهما كان روداريك أكثر عددا. بعد ذلك احتل قرطبة وطليلة وأشبيلية ومألقة، ثم عاد مع موسى ابن نصير إلى سورية فدخل دمشق في موكب حافل بالأسرى والغنائم في عهد الوليد ابن عبد الملك.

طارق بن زياد أحد أبرز الشخصيات في المخيال الجماعي المغاربي والامازيغي، و خلفا للكاهنة وكسيلة، يعتبر طارق بن زياد التركية الإيجائية للامازيغية والعربية، وتبقى الخطبة الشهيرة التي ألحبت القوات العربية - الامازيغية - قبل المعركة ضد القوطيين، أحسن تجسيد لهذه التركية، والتي شكلت بداية الحقبة الإسلامية الذهبية في الأندلس. وهذا ما ميز طارق بن زياد عن باقي أبطال التاريخ الرسمي الإسلامي، لا يكمن فقط في إنتصاره العسكري الباهر على الزعيم القوطي روداريك، ولكن بالخصوص في الأستمرار الذي مازالت تمارسه الخطبة التي يعتقد أنه اقامها بهذه المناسبة. فالشخص والخطاب امتزجا إلى الأبد، وآثارهما ليست فقط قضية المؤرخين، بل هي قضية نحم الكتاب والمغويين.

أورد ابن عذاري المراكشي في كتابه "البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب" أن نسب طارق بن زياد هو طارق بن زياد بن عبد الله بن لغو

بن ورقجوم بن نير بن ولهاص بن يطوفت بن تغزاو... فهو نضري. وقد اختلف المؤرخون في نسبه، فهناك من يعتبره فارسيا همدانيا، وهناك من يدافع عن بربريته بأنه من مواليد قبيلة نفزة البربرية. و قد قيل أن طارق :طويل القامة، ضخم الهامة، أشقر اللون، وتنطبق هذه الصفات على عنصر البربر.^{٤٥}

فبا درواحرق أسطوله ليقطع أملاً أصحابه في الرجوع وقال لهم ((أيها الناس الخ)) فاندفعوا على الأسباب إندفاع اليائس وهزمهم شر هزيمة. ثم وإلى طارق

^{٤٥} سلامة محفوظي، "وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج"، البحث العلمي لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ٢٠١٠، ص: ١٠٥.

فتوحاته في إسبانيا حتى قبض على روداريك آخر ماوك الفيز يغوط بها وقتله سنة ٩٥ هـ وبعد ذلك بسنة إستقدمه الوليد إلى دمشق إلى أن مات سنة ١٠١.^{٤٦}

لم تعرف شبه الجزيرة التي تشمل حالياً دولتي إسبانيا والبرتغال باسم الأندلس، قبل أن تعرف المسلمين، وإنما عرفت في أقدم عصورها باسم إبريا نسبة إلى الإبريين الذين كانوا من أقدم من سكن هذه البلاد من البشر. ثم عرفت شبه الجزيرة بعد ذلك باسم إسبانيا. وهذا الاسم قد أطلقه الرومان على شبه الجزيرة حين حكومها، وقد استنبطوه من تعبير فينيقي، كان الفينيقيون قد أطلقوه من قبل على الشاطئ الذي نزلوا به من تلك البلاد، حين إتصلوا ببعض جهاتها قبل الرومان: وهذا التعبير الفينيقي يعنى، "شاطئ الأرانيب" ويقال في تعليل ذلك: إن الفينيقيين قد صادفوا كثيراً من الأرانيب على الشاطئ الإبري الذي نزلوا به.^{٤٧}

فلما جاء المسلمون بعد ذلك أطلقوا على شبه الجزيرة جميعاً اسم الأندلس، وظل مؤررخوهم وجغرافيوهم وسائر علمائهم وأدبائهم يستعملون هذه التسمية ويفضلونها حين يريدون شبه الجزيرة الإبرية.^{٤٨}

وأرجع الآراء أن هذا الاسم قد أخذ المسلمون من "وندلس" وهو اسم لبعض الأوربية الشمالية، التي أغارت في أوائل القرن الخامس الميلادي على ممتلكات الرومان، وكان هؤلاء الـ "وندلس" أو كما تعود كثير من الباحثين تسميتهم بالوندال، كانوا قد وصلوا إلى جنوب إسبانيا وسموه باسم "فندليسيا" نسبة إليهم.^{٤٩} فلما جاء المسلمون فيما بعد وعرفوا ما كان أمر الـ "وندلس" بتلك البلاد سموها "بلاد الأندلس" وكأهم أضافوا تلك البلاد إلى هؤلاء الذين حكموها من قبل واشتهر أمرهم بها، وكل الذي فعله المسلمون من تغيير في اسم "وندلس" هو همز الصوت الأول، ومن هنا أصبحت الكلمة أندلس، بدلا من وندلس.^{٥٠}

^{٤٦} أحمد الهلثمي، جواهر الأدب في أعيان وأشباة العرب، ص ٢٨٥

^{٤٧} محمود شلبي، حياة طارق بن زياد فتاح الأندلس، (بيروت دار الجيل، ١٩٩٢)، ص ٢١

^{٤٨} نفس المرجع، ص ٢١

^{٤٩} نفس المرجع، ص ٢٢

^{٥٠} نفس المرجع، ص ٢٢

وقد بقي اسم "الأندلس" الذي أطلقه المسلمون على شبه الجزيرة، ولم يخرج بخروجهم، ولكنه قد أصاب شيئا من التطور في لفظه، وشيئا من التطور كذلك في معناه. أما اللفظ فقد أصبح في اللغة الأسبانية "أندلتيا" بدلا من أندلس. وأما المعنى فقد صار جنوب شبه الجزيرة فقط، بعد أن كان شبه الجزيرة جميعا.^{٢١}

بلاد الأندلس شبه جزيرة تقع في جنوب العربي من أوروبا. والمياه تطوف بها من كل جوانبها، عدا جانباً واحداً هو الشمال الشرقي، حيث تحدها جبال البرنسا الفاصلة بينها وبين فرنسا. أما تلك الأمواه التي توشك أن تطوق الأندلس، فهي مياه البحر المحيط الأطلسي من الغرب والشمال الغربي، ثم مزيج من مياه البحر والمحيط في الجنوب حيث مضيق جبل طارق ملتقي البحر بالمحيط، والفاصل الضيق بين شمال إفريقيا وجنوب إسبانيا، فهذا المضيق يبلغ عرضه في أضيق مواضعه خمسة عشر كيلو متراً تقريباً، ولولاها للا صقت إفريقيا من الشمال أوروبا من الجنوب.^{٢٢}

٢. نص الخطبة

قال طارق بن زياد خطبة رائعة أثناء فتحه الأندلس بعد أن أحرق السفن التي حملتهم إلى الجبل المسمى باسمه (جبل طارق) قطعاً لأملهم في الهروب والرجوع والفرار، وتحفيزاً لهم على المواجهة والمقاتلة ومحاربة العدو، وبذلك تكون خطبة طارق أقدم نص أدبي نشري وصل إلينا في الأدب المغربي.^{٢٣} وهذا نص الخطبة التي ألقاها طارق على مسامع جنوده فبعثت فيهم الحماسة والشجاعة:

^{٢١} نفس المرجع: ص، ٢٢

^{٢٢} نفس المرجع: ص، ٢٢

^{٢٣} سليمة محفوظي، "وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد دراسة تحليلية في ضوء نظرية المجاز"، البحث العلمي لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة الحاج لخضر بئرقة، ٢٠١٠م، ص ١٠٦

- "أيها الناس...
 - أين المفر؟...
 - البحر من ورائكم... والعدو أمامكم...
 - وليس لكم والله إلا الصدق والصبر...
 - واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللثام...
 - وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته... وأقواته موفورة...
 - وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم...
 - ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم...
 - وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمراً، ذهبت
 ربحكم... وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم....
 - فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم... بمناجرة هذا
 الطاغية....
 - فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة...
 - وإن انتهز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم لأنفسكم بالموت...
 - وإني لم أحذركم أمراً أنا عنه بنحوه...
 - ولا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبداً بنفسي...
 - واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلاً... استمتعتم بالأرفه إلا
 طويلاً...
 - فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي... فما حظكم فيه بأوفى من حظي....
 - وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسنان... من بنات
 اليونان... الرافلات في الدر والمرجان... والحلل المنسوجة بالعقيان...
 المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان...

-وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الأبطال عربانا...
 ورضيكم للملك هذه الجزيرة صهارا وأختانا... ثقة منه بارتياحكم
 للطعان... وإسماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان...
 -ليكون حظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته... وإظهار دينه بهذه
 الجزيرة...

-وليكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم...
 -والله تعالى ولي إنجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين...
 -واعلموا أني أول مجيب إلى ما دعوتكم إليه...
 -وأني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم روداريك...
 فقاتله إن شاء الله تعالى...
 -فاحملوا معي...

-فإن هلك بعدد فقد كفيت أمره... ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون
 أموركم إليه...

-وإن هلك قبل وصولي إليه فاخلقوني في غريمي هذه... واحملوا
 بأنفسكم عليه...

-واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله... فإنهم بعده يخذلون!!!^{٢٤}



^{٢٤} محمود شافعي، حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس، ص: ١٢٥

الفصل الثالث

منهجية البحث

المراد منهجية البحث تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقائق مقبولة حول الظواهر موضوعة الإهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. والمنهجية البحث كما يلي:

أ. مدخل البحث ونوعه

مدخل البحث هو منهج أو طريقة لإجراء البحوث والتجريبية أو غير التجريبية. مرجونو في كتابه يبين أن البحث التجريبية هي البحث الذي يستخدم المحاكمة أن جعل خاص للتوليد البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة البحث.^{٣٥} ولكن البحث لا يستخدم المحكمة ويسمى غير التجريبية.^{٣٦} والمنهج

في البحوث كثيرة خاصة في البحث الأدبي كان المنهج متعددة، منها:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. إستقراء الحقائق الجزئية (induktif) : في هذا المنهج كانت الباحثة تكون باختبار البيانات، جمع البيانات من الأمثال والكلمات وتتخلص الباحثة على موضوع رئيسي في بحثها.
٢. استنباط الحقائق الكلية والقضايا العامة (deduktif) : في هذا المنهج تستعمل الباحثة النظريات في بحثها، وتتخلص الباحثة عن صوابها.
٣. وصفي (deskriptif) : وهذا المنهج عامة، تقوم الباحثة شرحا وتوضيحا عن البيانات. وتقوم بالرأي على تلك البيانات. وينقسم مدخل البحث على قسمين:

^{٣٥} Marjono, *Metodologi Penelitian Pendidikan*, (Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٧), hal ١١٠.

^{٣٦} نفس المرجع، ص: ١١٣.

أ). المنهج الكمي (kuantitatif) هو الإجراء الذي يستعمل الأرقام في البحوث.

ب). المنهج الكيفي (kualitatif) هو الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب من المجموع المعين.^{٥٧}

أما أنواع البحث في البحوث الأدبي كثيرة، منها: دراسة تحليلية ودراسة تاريخية ودراسة اجتماعية ودراسة بلاغية.

والمنهج الذي استخدمت الباحثة هو المنهج الكيفي يعني الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب من المجموع المعين بصورته الوصفي. أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث الأدبي الاجتماعي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
ب. بيانات البحث ومصادرها

إن مصادر البيانات المستخدمة في هذا البحث هي البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. وأما البيانات الأساسية هي البيانات التي تجمعها الباحثة واستنباطها وتوضيحها من المصادر الأولى.^{٥٨} إن البيانات الأساسية تتكون على الكلمات والأفعال. والبيانات الثانوية هي البيانات واستنباطها وتوضيحها من المصادر الثانوية.

^{٥٧} Lexy Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٩), hal ٤

^{٥٨} Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R & D* (Bandung: Anggota IKAPI, ٢٠٠٨), hal ١٣٧

والمصادر البيانات نوعان:

١. المصادر الأولى : وفي هذا البحث تستعمل الباحثة المصادر الأولى لتوجد البيانات الأولى. مثل: كتاب خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس وسوسولوجيا.
٢. المصادر الثانوية : وفي هذا البحث تستعمل الباحثة المصادر الأولى لتوجد البيانات الثانوية مثل كتب جواهر الأدب العربي، المعاجم وغيرها.

ج. أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات هي آلة التي استخدمتها الباحثة لمقياس المظاهر العلمي أي الاجتماعي.^{٥٩} أما في جمع البيانات فتستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحثة نفسها. مما يعني أن الباحثة تشكل أداة لجمع بيانات

البحث: digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كان البحث الكيفي فليس هناك خيار آخر ولكن الباحثة تجعل نفسها أداة البحث الأساسي لأن لا يكون كل شيء على شكل واضح مثال مشكل البحث وتركيزه وطريقته والفرضية التي تستخدمها حتى النتائج المتوقعة، كل ذلك لا يمكن تحديده بالضبط وبشكل واضح قبله.

وعند سوغيونو بأن أدوات جمع البيانات هذا البحث الباحثة ووظيفتها تحدد البحث وتختار البيانات ومصادرها وتعمل طريقة جمع البيانات وتحليلها وتصنع الخلاصة على بحثها.^{٦٠}

^{٥٩} نفس المرجع، ص: ١٠٢

^{٦٠} نفس المرجع، ص: ٢٢٢

د. طريقة جمع البيانات

هناك أربعة طرائق في جمع البيانات، هي: الملاحظة والمقابلة ووثائق وجمع تلك الطرائق.^{٢١}

والطريقة التي تستعملها الباحثة لجمع البيانات لهذا البحث هي:

١. طريقة مكتبية (*Library Research*) هي الدراسة تقصدها

جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات والهوامش وغير ذلك.^{٢٢}

٢. طريقة الوثائق (*Dokumentasi*) هي طريقة عملية لجمع

البيانات والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب وغير ذلك.^{٢٣}

أما طريقة جمع البيانات في هذا البحث فهي طريقة الوثائق. وهي أن يقرأ الباحثة خطبة طارق بن زياد في فتح الأندلس عدة مرات ليستخرج منها

البيانات التي تريدها، ثم يفسم تلك البيانات ويصنفها حسب القيم

الاجتماعية.

هـ. تحليل البيانات

أما في تحليل البيانات التي تم جمعها فيتبع الباحث الطريقة التالية:

^{٢١} نفس المرجع، ص: ٢٢٥

^{٢٢} Lexy Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, hal ٢٢٥

^{٢٣} نفس المرجع، ص: ٢٢٥

١. تحديد البيانات: وهنا يختار الباحثة من البيانات عن القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس (التي تم جمعها) ما يراها مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة البحث.
٢. تصنيف البيانات: هنا يصنف الباحثة البيانات عن القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس (التي تم تحديدها) حسب النقاط في أسئلة البحث.
٣. عرضها البيانات وتحليلها ومناقشتها: هنا يعرض الباحثة البيانات عن القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس (التي تم تحديدها وتصنيفها) ثم يفسرها أو يصفها، ثم يناقشها وربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

و. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، ويتبع الباحثة في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

١. مراجعة مصادر البيانات وهي الكتب المتعلقة بخطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس.
٢. الربط بين البيانات التي تم جمعها بمصادرها. أي ربط البيانات عن القيم الاجتماعية (التي تم جمعها وتحليلها) بخطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس.
٣. مناقشة البيانات مع الزملاء والمشرّف. أي مناقشة البيانات عن القيم الاجتماعية في طارق بن زياد عند فتح الأندلس (التي تم جمعها وتحليلها) مع الزملاء والمشرّف.

ز. إجراءات البحث

تتبع الباحثة في إجراء بحثه هذه المراحل الثلاث التالية:

١. مرحلة الإعداد: يقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ومركزاته، ويقوم بتصميمه، وتحديد أدواته، ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة به، وتناول النظريات التي لها علاقة به.
٢. مرحلة التنفيذ: يقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات، وتحليلها، ومناقشتها.
٣. مرحلة الإنهاء: في هذه المرحلة يكمل الباحثة بحثه ويقوم بتغليفه وتجليده. ثم تقدم للمناقشة للدفاع عنه، ثم يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. الأحوال الاجتماعية وتحليل القيم الاجتماعية

١. الحالة الاجتماعية بالمجتمع الأندلسي في عصر روداريك

إذا نتكلم عن الأندلس فتعني الذكر عن الإسلام حين تمتعت بمجده، وهو قطعة الجنة التي إختفت دون زيتنها كعبارة " الأندلس الجنة الفردوس المفقود ". و هذه العبارة عبارة عن شعر شديد الحرج في وقت طويل، كأنه النجم المسقوط أو الجوهر المسقوط من عرش الإسلام، وهو الواحد المحزون أبداً و الممدوح في كل طبقات من الناس و المأساة المسموع جيلا بجيل.

و عرفنا قبل سقوط الأندلس على يد المسلمين أن الحالة الاجتماعية في الأندلس كانت منحرفا تحت سلطة روداريك، و قسّم المجتمع إلى طبقات:

أ. الطبقة الأولى تتكون من عائلة مالكة و الأبطال و الأغنياء و

الدهاقين والمحافظون، ناموا على الوسائد الذهبية و حكموا بشهيتهم.

ب. الطبقة الثانية تتكون من الرهبان، و في الحقيقة كانوا المسؤولين بفساد بلادهم لكنهم تعاونوا بالملاك ثم عذبوا مجتمعهم.

ج. الطبقة الثالثة تتكون من الموظفوا الحكيمية منهم حارسوا الجمهور و حارسوا القصر و موظفوا القصر وموظفوا الإدارة عاشوا ببسيط فلذلك كانوا آلة لأمرائهم و من أسف أنهم فعلوا ما أمر اليهم.

د. الطبقة الرابعة تتكون من الفلاحين و المجتمع و الجنود و الخدام و الأرقاء. هذه هي الطبقة التي أشد معاناة في حياتهم. و عانى المجتمع بسبب ظلم مالكمهم روداريك مثل ما وقع في إدفاع الضرائب الكثيرة، هذا هو واجب مع أنهم لا ينالون جزءا من حقوقهم. و الحاصل كثير

منهم انتقلوا إلى بلدان أخرى مثل إفريقيا الشمالية، هم استطاعوا أن يتمتعوا العدالة و الإزدهار و المساواة في الحقوق و الأمن تحت عظمة الأمير العادل و العارف و هو موسى ابن نصير رحمه الله تعالى، هم وجدوا ما لا يجدون من رודاريك.

و إضافة إلى ذلك أن الحالة السياسية أساءت حالة المجتمع الاقتصادية، و دخلت الأندلس الإسلام حينذاك. و كان فدان من الأرض مهملة، و كثير من مصانع مقفول، هذه الحالة تتفاقم حالة المجتمع الاقتصادية مع أنه كانت الزراعات في الأسبانيا أقدم من بلدان الأخرى تحت قهر الرومان.

وكذلك قوة الإسلام في نفوس المجتمع، كانت الإسلام قبل دخول طارق بن زياد ضعيفة، و لذلك قد يكون كثير من السكان مرتدا في الليل أو يوما ما و قد يكون مسلما في النهار أو العكس، ولكنهم بعد دخول الإسلام إلى الأندلس زاد فهمهم عن الإسلام.

٢. حالة المجتمع و نمو الإسلام بعد فتح الأندلس

- استقلال الأندلس هدية ليوم العيد التي أعطيت للمسلمين بل لسائر ناحية العالم. و أثار حضارة الإسلام في الأندلس يحمل هذا البلاد إلى طرف الثقافة الجميلة فمنهم الإكتشافات العلمية. المجتمع الأندلس تتكون من:
- العرب : و أكثرهم أتوا بقيادة موسى ابن نصير بعد فتح الأندلس
- البربر : و هم من أكثر من سكن في الأندلس بعد فتحها لأن كونهم جيوشا الذين أتوا بقيادة طارق بن زياد و عبر بأنهم فاتحوا الأندلس.
- المولدون : و هم العنصر الناشئ من تزواج العرب بالبر ، أو العرب بالإسبانيات و الصقالبة ، و قد خرج منهذا الزواج بين عربي و بربرية ،

أو عربي و إسبانية جيل جديد مولد يشبه ما كان في الشرق من تزواج بين عربي و فارسية ، و ظل اسم المولدين يطلق على هذا العنصر حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ثم تلاشت هذه التسمية بسبب إختلاط الناس ، و تحول أحوال الدولة الإسلامية في الأندلس إلى أندلسيين دون تمييز ، و من صفات المولدين من النساء الأسبانيات : الشجاعة و الذكاء و الجمال و كان لهم في الأندلس تاريخ طويل.

- الصقالبة : اسم كانوا يطلقونه على أسرى الحرب من جميع البلاد الأوروبية ، و على من وقع في أيدي المسلمين من الرقيق، و بهذا أدخل الناصر على الأندلس عنصرا جديدا هو عنصر الصقالبة مقلدا في ذلك الخليفة المعتصم العباسي الذي أنشأ جيشا من الأتراك الذي يعتمد عليه لما تعب من العرب.

- الموالى : كان أغلب هؤلاء الموال من أهل المغرب من البربر الذين دخلوا في طاعة بنى أمية منهم بنو الخليع و بنو أنسوس، أما الباقون فكانوا من أهل العراق و الشام و بلاد الفرس.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- اليهود : عنصر من عناصر السكان في المجتمع الإسباني قبل الفتح الإسلام، وقد عانوا كثيرا من اضطهاد الرومان لهم بدخول المسيحية أسبانيا، و خاصة بعد القرارات التي إتخذها المجلس الكنسي في مدينة البيرد سنة ٢٠٣ - ٢٠٤ م.

و في كل الطائفة إسهام في تكوين بيئة الأندلس الثقافي التي ولدت نهضة العلوم و المبانى. و أما العلوم و العاملون جلب في كل فن و بها كشف في عصر الإسلام منهم الفلاك، الجغرافيا و الهندسة. و الإسلام في الأندلس هي الجسر للإتصال الذي مر عليها العلم اليوناني

و العربي إلى أوروبا. و الرغبة في الفلسفة و العلوم الأخرى متطوران في القرن التاسع و فيها ظهرت علم الحساب و الطب الموسيقا و غير ذلك. و من علمائها مثل عباس ابن فماس في مجال الكيمائي و هو أول من وجد صنع الزجاج من الحجر، و إبراهيم ابن نقاص و هو العالم في مجال الفلاك و هو استطاع أن يقدر متى إيقاع الكسوف و كم من طويل يقع، وهناك أحمد ابن عباس من القرطبة و هو العالم في مجال الدوائي، و كذلك أم الحسن ابن جعفر و أخته الحافظ علمتان في مجال الطب من الأنثى، وفي مجال التاريخ و الجغرافيا هناك ابن جبير من بلنسيا، و في مجال الفقه كثير منهم ذهبوا بمذهب إمام مالك رضي الله عنه. و هناك حسن ابن نفيع لقب ابن زريب من عالم الموسيقى و نشر علمه إلى أولاده حتى رفاقته. و من حيث اللغة العربية وجدنا أنها اللغة الإدارية التي إستعملت في الأندلس تحت ملكة الإسلام، وهذه الحالة أخذها المجتمع أما مسلما أم غير مسلم حتى السكان الأصلي استعملها لتكون اللغة الأولى و مهرها فيها.

ب. القيم الأخلاقية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

كثير من القيم الاجتماعية التي وُجدت في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس بلغت الينا سواء بطريق مباشر أم لا . و آثارها التي أثرت للسامعين الخطبة حينذاك و القارئ الآن و الشارحين الأدب كانت دراسة رائعة لهم . و أما هذه القيم في الأدب تتعلّق باعتقاد و إرادة المؤلف فلذلك لا نستطيع لنعبرها عبرة تفصيلية لأن كونها غير محدّدة ، وأحيانا قد تُصوّر نظرات حياة المؤلف منها نظرة عن الحقيقة ، فهذه هي التي يريد صاحبه أي المؤلف .



وَضَعُ المعجم الكبير للغة الإندونيسية أن الأخلاق هو التعليم عن الخير و
الشر الذي قَبَلَهُما المجتمع كالأعمال و الواجبات و غير ذلك. و القيمة
الأخلاقية في خطبة طارق بن زياد ليست بواحد فقط بل أكثر و هي إما ظاهرة
أو باطنة. فتشرحها الباحثة كما يلي :

١. وَجَدْتُ القيمة بمعنى " لا تَحْتَبِ مسائل الحياة " و " كن صابرا على ما
إِسْتَطَعْتَ "، وهذه القيمة أثرت من كلمة الخطبة و هي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيْنَ
الْمَفْرُ؟! الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَ الْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهُ إِلَّا
الْصَّدَقُ وَ الصَّبْرُ) و (وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ إِنْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَشَقِّ قَلِيلًا،
إِسْتَمْتَعْتُمْ بِالْأَرْفَةِ الْأَلَدِ إِلَّا طَوِيلًا...)^{٦٤}. لَحِظْتُ الباحثة أن هذه الكلمات
التي خَرَجَتْ مِنْ كَلَامِ قَائِدِ الْغَزْوَةِ تَفِيدُ كَالنَّصِيحَةِ أَوْ كَالْتَنْبِيهِ لِلْجِيُوشِ عَنْ
تَوَجُّهِهِمْ فِي الْوَاقِعِ يَعْنِي تَوَجُّهِهِ الْغَزْوَةَ فِي حَالَةِ ضَيْقَةٍ لَأَنْهُمْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْرُوا
بَعْدَ وَصُولِهِمْ حِينَئِذٍ.

و مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ صَوَّرْتُ الْبَاحِثَةُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ فِي الْحَيَاةِ لَا يَمُرُّ
كَمْشِيَّتِنَا أَوْ بِرِعَايَةِ الْإِرَادَةِ الَّتِي غَيْرَ مَقْدَرَةٍ مَعَ أَنَّ فَوْقَهَا رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
وَهُوَ يُنْظِمُ كُلَّ مَا وَقَعَ وَ مَتَى وَقَعَ وَ كَيْفَ وَقَعَ وَ أَيْنَ وَقَعَ فِي الْحَيَاةِ. وَ كُلُّ
شَخْصٍ عَاقِلٍ لَا يَدَّ لَهُ أَنْ يُوْجَّهَهَا كَمَا فَعَلَ الْجِيُوشُ فِي غَزْوَتِهِمْ بِصِفَةِ صَبْرٍ وَ
صَدَقَ عَلَى أَنْهُمْ فَعَلُوا مَا أَمَرُوا لِتَنْشِيرِ الْإِسْلَامِ وَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ مِنْ
عِبَادِهِ ، فَمَنْ يَفِرُّ مِنْ مَسَائِلِهِ فَلَا خُلُوقَ لَهُ فِي الْمَجْتَمَعِ لِأَنَّهُ لَا يُعْطَى صَاحِبُهُ
فُرْصَةً لِيُصَاعِدَهُ وَ اللَّهُ تَعَالَى مَدَحَ لِمَنْ صَبَرَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ١٧٧
<وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ الْمَتَّقُونَ >.

^{٦٤} محمود شليبي، حياة طارق بن زياد فاتح الإندونيس، ص: ١٢٥

وقصد طارق ليس إلا ليرفع الحماسة من جيوشهم لأنهم وقعوا في غزوة التي كان عددهم قليلا، و الحاصل أن هذين القيمتين أثرتاهم لايجاد فوزهم.

٢. و القيمة الثانية هي " الشكر على نعم الله التي أنعم الينا " التي وجدتها الباحثة من كلمات (واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللثام).^{٦٥} لقد أحسوا الجيوش بحياة أقبح من حياة الأيتام كما عثر طارق بدليل أن الأيتام مازالوا أن ينظرهم و يرحمهم المجتمع، و يشكرون على ما قبلوا. و أما الجيوش لا ينظرهم و لا يرحمهم المجتمع من عشيرتهم أو أصحابهم و غير ذلك، فأحسن ما فعلوا أن يشكرين على نعم الله مضت في حياتهم و أن يفعلين شيئا أنفع مما فعل الأيتام كتنعاون بينهم في معيشتهم، وبهذه الكلمة أراد طارق أن يزيد إستجابتهم بتلك الحالة و يرفع خوفهم بمجردهم في تلك الجزيرة.

و الحاصل أنهم يقبضون الفوز بهذه القيمة التي أثرت عليهم فيتمتعون

بها. و أن هذه القيمة تناسب أية : ٧ من القرآن في سورة إبراهيم > و إذ

تَأَذَّنْ رَبُّكُمْ لئنْ شكرْتُمْ لأزيدنَّكُمْ و لئنْ كفرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لشديدٌ < فمعناها الشكر على نعم الله يفيد البركة أي زيادة الخير. وأما كون الشكر أن نعتقد كل النعم من الله و نحمده و نستخدمها إلى ما رضي الله فيها.

٣. والقيمة الثالثة هي " الثقة بالنفس مفتاح النجاح " كما ظهرت في كلمة (و قد استقبلكم عدوكم بجيشه و اسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم) تتعلق بكلمة (وأني لم أحذرلكم أمرا أنا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدا

^{٦٥} نفس المرجع، ص: ١٣٤

بنفسي)^{٦٦}، النجاح كلمة واحدة التي وُرد لها كل عاقل و هي سهل ذكرها و صعب عمله لوصول إليه، فمن أرادها فعليه بالجد و الحماسة اللتان لا تجوزان بقطعهما، وأما الثقة بالنفس فهي إحدى مفاتيح النجاح. و لقد عرفنا أن عدد جيوش طارق بن زياد باثني عشر ألف جيوشا تقريبا، وأما عدد عدوهم بمائة ألف جيوشا، و طبعا كانت هذه الحالة سببا في خشية قلوب المسلمين ولكنهم استطاعوا ان يهجمين عدوهم وينالين فوزا كبيرا بعمتهم العالية و شجاعتهم الكبيرة و حماسهم المحترقة.

و صوّرت قطعة نص الخطبة أن لا قوة و لا سلاح اللتان يحملهما الجيوش إلا سيوفهم و شجاعاتهم، و قصد طارق بهذه الكلمة في الخطبة أنه أراد أن يعطي السند الذهني في نفوسهم أي أن يغزين على اليقين و أن القدرة تظهر بالعبادات الداخلية بين الإرادة و الخوف، و تُخبر أنهم يسلكون على طريق سليم الذي ثمن الله نفوسهم أعلى ثمننا وهو الجنة، ولا بد لهم أن يستخدمونها باستراتيجيات ممتازة لأنها تحتاج في المعركة و لو كان عدد بينهم و بين عدوهم غير معقول أي غير موزون، فهو أي طارق بن زياد أول مبدئ حتى تبعه الجيوش كلهم لأنه قائد لهم. وثناسيب باية ١٦٥ في سورة آل عمران > وَلَا تَقْنُوا و لَا تَحْزَنْوا و أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ < أي مؤمنون بربكم و نفوسكم إيماننا و تصديقا.

٤. وجدت الباحثة من قطعة الخطبة " و قد استقبلكم عدوكم بجيشه و أسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم "^{٦٧} القيمة التي أثرت و هي (لا تطمع على الشيء لأن ورائك الشهوة) يعني به لا تسرف

^{٦٦} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٦٧} نفس المرجع، ص: ١٣٤

على شيء لا ينفع بكثرة جملته أو عدده ولكن أصرف الشيء بقدرة حاجتك.

و لقد عرفنا أن الفرق بين عدد المسلمين بأسلحتهم و عدد عدوهم بكل أسلحتهم الكاملة كالسما و الأرض أو البدوي و الحضري، ولكنهم فازوا الغزوة باستعمال قوتهم و عقلهم معا في استراتيجيات منظمة لأن عدوهم إستعملوا القوة الجسدية بإرسالهم مائة ألف من جيوشهم و هذه من عمل مذموم بمعنى أنهم خافوا على المسلمين، طبعاً على كل شيء وراء المسلمين مشيئة الله تعالى. إذا المسلمون بينهم تعارفوا أن عددهم ليس سبباً لقوتهم فاستعملوا عقولهم و قوتهم معادلة ولكن الآن فكر المسلمون أن عددهم كثير و إنهم منتشرون في كل مكان أما غرباً أو شرقاً مع أنهم ضعيفون في باطنهم. و هذه القيمة تطابق آية ١٤١ في سورة الاسراء >.....وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ <.

٥. و بعد الرابعة فهي الخامسة، و جدت الباحثة القيمة " أقم وأدفع العدل و

الخير أينما كنت " التي أثرت من القطعة (فادفعوا عن أنفسكم خذلان

هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذه الطاغية فقد ألفت به إليكم مدينته

الحصينة)^{٢٨} وقد كتبت الباحثة من قبل أن مالك روادريك كان مالكا

ظالماً عرفه المؤرخون و هو فارق طائفة بطائفة أخرى بمعنى أنه قسم درجاتهم

الظاهرة بين السيد و العبد، المالك و المجتمع و غير ذلك. فزاد إرادة جيوش

المسلمين لقيام العدل و الخير بعد أن سمعوا خطبة قائدهم وهو طارق بن

زياد، فيبدؤون من نفوسهم و مجتمعاتهم بقيام اجتماعات و إتصالات من

بينهم.

^{٢٨} نفس المرجع، من: ١٣٤

و منع الإسلام عن تقسيم طائفة المجتمع لأن الإسلام قدر درجاتهم على قدر درجاتهم في الباطن و الخارج معا وهي التقوى كما صرح أية ١٣ في سورة الحجرات > يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ . وفطرة الإنسان تمر إلى الخير ولو كان من مشيئة الله تعالى، فلا بد لشخص عاقل أن ينهي نفسه و حوله في إظهار الشر و يقيم الخير كما صرح أية ١٠٤ في سورة آل عمران > وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ >، ومن عمل ما أمر في هذه الآية فله الفلاح من الله رب السموات و الأرض و صانع الليل لباسا.

٦. القيمة السادسة التي أثرت من قطعة الخطبة فهي " لاتكن مستبدا لمن أمرك

بل كن مطيعا له إلا في المعاصي "، وهذا المعنى أخذ من (فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذه الطاغية فقد ألفت

به اليكم مدينته الحصينة..)^{٦٩}، وكلمة واحدة تحذر على أنها تحتوي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

معنى واحد أو أكثر كما أخذت الباحثة في هذه الكلمة.

و عرف طارق بن زياد لروادريك باسم الطاغية لأنه إشتهر بتكبيره، كلفت إرادته لمجتمعه حتى عذبهم عذابا شديدا و أخذ احتكارا عاليا منهم، فهو ليس بإمام و راع ولا هاد كما أنه مالك بلاد الأندلس الذي لاحظ و فضل مصالح أمته برحمته مغفرته. و تكلم الحديث عن مسؤولية القائد إلى مجتمعه | كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ | (رواد البخاري).

وغرض طارق بن زياد من هذه قطعة الخطبة أنه نبه نفسه و جيوشه للدفع عن صفة طاغية لأنهم وقعوا في غزوة شديدة الخطورة. وغرض الآخر أنه

^{٦٩} نفس المرجع، ص: ١٣٥

نصحهم لأن لا تكونوا من المظمعين و العاطشين و الخاطئين في الوظيفة الإدارية أو الوزارية إما شكلياً أم غير شكلي كما فعلها روداريك لمجتمعه.

٧. نظرت الباحثة معنى " التحسين في إستخدام الوقت بقدر الأمكان " أي إملاً وقتك بشيء مفيد على ما تستطيع من القوة ولو لا تريد أن تكون من الظالمين فلا تكلف عملك في ضعف جسدك، و هذه تأخذ من القطعة (وإن إنتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحت لأنفسكم بالموت...)^{٧٠} أي أن تكون راغباً في الموت فستجد الفوز في الغزوة و و أن طارق كان مريداً لأن لا يموت هو مع جيوشه موتاً بلا معنى أي لا يفيد شيئاً لمجتمعهم. وإذا فشلوا في الغزوة فكتب المؤخرون قصتهم إن المسلمين حبطوا في إتراع الأندلوس من روداريك، و هذه تكون تاريخاً سيئاً للإسلام. وهكذا نصحهم طارق حين إذا في إستخدام الوقت لجيوشهم فلذلك نجد جيوشه تعاونوا في أي شيء مفيد لمجتمعهم.

الوقت أحاط بنا و أنه أقرب الشيء منا، لا أحد يتعد من قبضه و لكننا لا نشعر بوجوده فأحياناً إذا كثرت أعمالنا فتنسيه و إذا قلت أعمالنا فنهزأه بأنه بطيء. و من عرف قيمته و مهمته فعليه بالجد في الأعمال الدنيوية و الأخروية. و هذه القيمة تتعلق ب قيمة " من حمل الأمانة فهي يمينه و الوقت بيساره " كما صرح بيت الخطبة (واعلموا أنني أول مجيب إلى ما دعوتكم عليه، وأني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاعة القوم روداريك، فقاتله إن شاء الله)^{٧١} تعني أن طارق قائد لجيشه و هذا هو الأمانة لأن موسى ابن نصير أودع هذا الفتح عليه و لو كان طارق رفيقاً مطيعاً كما عرفنا، و من طاعته أنه أول شخص وجه

^{٧٠} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٧١} نفس المرجع، ص: ١٣٤

روداريك و جيوشه لأن كونه مثلاً عليهم بحمل أمانته من موسى، و إذا لم يمثل ما قال إليهم فيشكون عليه و لا يطيعون ما أمر، وهو من المنافقين في الدرك الأسفل كما ذكر الحديث رواه البخري | أية المنافق ثلاث إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان.

٨. كانت الملائكة مخلوقاً مطيعاً لربها دون أن نشك هذه الكلمة و هي تُخلق لعبادة الله فقط دون غيره، و بالعكس الشيطان وهو خلق ليوسوس الناس في عبادته إلى الله لكن الإنسان أو مخلوق عاقل أعلى درجة منهما وأنه يُولد بفطرة سليمة أي يميل إلى عمل صالح في حقيقته إلا أن يوسوسه الشيطان و يتبعه الناس في ما نهى الله بشهوته أو شهيته فلذلك يسمى مكلف.

و كان " الإخلاص " من صفة الإنسان جلبه الله به و هو إحدى شروط لنيل محبة الله، فمن ليس له تلك الصفة لا يقبل الله أعماله ولو كثر ما عمل. وهذا ما وجدت الباحثة من بيت " وإن هلك قبل وصول إليه

فاخلفوني في غريمتي هذه، واحملوا بأنفسكم عليه، واكتفوا المهمة من

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فتح هذه الجزيرة بقتله، فإنهم بعده يخذلون " ^{٧٢} أي أن جيوش روداريك

متروكين بعد قتله في هذه الغزوة لأن مات قائدهم الظالم. و وصى طارق

إلى جيوشهم أن يخلف أحد منهم ليحل محله أي يكون قائداً جديداً لهم

لقتل روداريك و جيوشهم. و من هنا نظرت الباحثة أن طارق لقد استعد و

خلص نفسه بخضور موته فجأة و خالف موقفه. وهذه القيمة أثرت

للمجتمع أن من عمل كل أعمال صالحة فلا بد أن يستعد في خلوص قلبه

لنيل بركة الله تعالى كما فعل طارق لتتشير دين ربه.

^{٧٢} نفس المرجع، ص: ١٣٤

و وجدت الباحثة القيمة التي تتعلق بالإخلاص في هذه القطعة وهي " لا فرق في مرتبة إلا التقوى " أي لا يوجد من الرجال أو النساء أعلى درجة إلا من اتبع الهدى، فمن يعد أنه أفضل أو أحسن من الآخر فلا يحبه الله و هذه القيمة تطابق بأية في سورة > يأيتها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير <. عسى أن نكون منهم إن شاء الله.

ج. القيم الدينية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

هناك القيم الاجتماعية في إنتاج الأدب سوى القيم الأخلاقية وهي القيم الدينية. و معنى الديني قسمت إلى نوعين الديني الباطني و الديني الخارجي، و هذان القسمان يتكاملان في استعمالهما، وإن لم يكن من أحدهما فلا وجود كونهما معا لكن نستطيع أن نبحث أحدهما فقط لأن ما ظهر من القيم الدينية في هذه الخطبة يدل على القيم الدينية الخارجية و أما وجود القيم الدينية في إنتاج الأدب يكون على وجود كون الأدب نفسه، كما نظر mangun أن الأدب ينمو من الأشياء الدينية الباطنية، و إذا أول أدب وهو الباطني.

و أما الفرق بين الخارجي و الباطني هو أن الأول يدل على العمليات التعبدية إلى الرب بأحكامه الرسمية، و أما الثاني يدل إلى الناحية الداخلية تعنى الباطن أو القلب التي أوسع من الأول الرسمي. وكما عرفنا في القيم الأخلاقية أن القيم الدينية الخارجية التي وجدت الباحثة كثيرة منها :

١. " اليقين أو الإيمان إلى الله " ظهر في قطعة الخطبة (أيها الناس، أين المفر؟! البحر من ورائكم و العدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق و الصبر..) و (أني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم روداريك فقاتله إن شاء الله).^{٧٢} أما القطعة الأولى أخذت الباحثة من كلمة القسم وما بعدها و هي إلا الصدق و الصبر، فكلمة القسم تدل على أن طارق استعمل اسم ربه ليؤكد قصده بعون الله عز وجل، و كذلك كلمة الصدق و الصبر هما وسيلتان لوجود معونة الله تعالى، و تدل أن الله إله لا يشركه شيء في قلبه.

و نجد التأثير وهو الرجاء الشديد إلى محبة الله تعالى في جيوشه بزيادة همتهم لتنشير الإسلام، وهذه القيمة تطابق بقول الله في سورة الإخلاص > قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ < أي اعتقد أن الله واحد، > الله الصمد < أي الذي ليس باجوف يعني لا يأكل و لا يشرب، > لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ < أي لا يخرج من أي بطن كما يخرج مخلوق و لا يخرج شيئاً و هو ليس جسمية، > وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ < أي لا شريك له قائم بنفسه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

حمل طارق نفسه لتوجيه عدوه ثم قال فقاتله إن شاء الله أي قدم المشيئة في قلبه بإيمانه أن الله قدر كل ما وجد من خير أو شر. إذا كلمتان رائعتان يخرجان من قائد الجيوش وكيف استجابتهما عنهما؟ فطبعاً إرتفع شجاعتهم بأن قائدهم لا يخاف بحالة الغزوة مع أنهم أقل عدداً من عدوهم و أن معهم رب واحد وجود قاهر يحيط عليهم من المؤمنين.

٢. والقيمة الثانية كشفت عنا من خطبة طارق و هي " الصبر من فتنه الحياة " في كلمة (واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة

^{٧٢} نفس المرجع، ص: ١٣٤

اللتام) و (وليس لكم والله إلا الصديق و الصبر) و (واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا فاستمتعتم بالأرفه الذ طويلا)،^{٧٤} وهذه وردت الباحثة لشرحها هنا. والصبر في الإسلام ليس بواجب لمن أراد فوزا حقيقيا من الله بل أعلى منه أي أن الصبر هو حاجة له.

و الفتنة تأتي مستمرة مادام الإنسان بنفس في الدنيا، و كونها مدرسا بعد وقوعها أي أنها تعلم الإنسان لرفع درجاته، وتأتي أحيانا بوسيلة سرورنا الذي يعطى الله علينا أم في شيء محزن مباشر و لا تنظر على من تريدها، فلذلك لا بد لأن نوجهها و نأخذ حكمتها لأنها سلمة مدرجة إلى نوره أي الله عز وجل. و على الإنسان أسئلة مثل لماذا أنا ممتحن ؟ و كلمة كيف بعد حزني سرور ؟ و كذلك هل هناك مريض أسهل من هذا المريض ؟ و غير ذلك من أسئلة طرحها.

والصبر طريق لدفع النفس من قوة الفتنة وهو من صفة شخصية المؤمن كما ذكر في الحديث | عجبنا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له | رواه مسلم. إن المؤمن شكر و تاب على ما وقع عليه من الأشياء السيئة لأن يعرف أن كل ما فيه منها حكمة تفيد النعمة، نعم لو أن المؤمن فَعَلَ الخيرات أكثر من السيئات وإلا فلا تكون له فتنة بل جزاء أي بلاء من الله على ما فعلوا من سيئاته.

والحاصل من أثر هذه الكلمات أن طارق أراد أن يقوي أو يدفع جيوشهم بوسيلة الصبر لأنهم وقعوا في حالة مضيقة خلال غزوة شديدة كما عرفنا، و إن الصبر تتعلق بالتوكل في أثر العمل أي نال الجيوش بعد دفع

^{٧٤} نفس المرجع، ص: ١٣٤

نفسهم من أعمال مفرطة إن عددهم قليل ولكن نيلهم لا يعني بلا عمل بل عرفوا أنفسهم لأن ما فعلوا أشد ممن كثر عدده.

٣. و أما القيمة الثالثة تكون في كلمة " فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية ".^{٧٥} كلمة الطاغية كما شرحت من قبل بمعنى الخائن أو المستبد أو الظالم و يستعملها طارق لأن روداريك مالك ظالم لمجتمعه، و الإستبداده يسبب ذهاب مجتمعه إلى الدول المجاورة التي تفضلهم بالحفظ و الضمن في معيشتهم. و وجدت الباحثة من تلك الكلمة (لا يجوز أن تكلف إرادتك حين تملك شيء ملكا تاما كمالك روداريك لأننا من خلق الله تعالى)، و أي وجود إرادات التي تكلف فهو ممنوع في كل الديانة خاصة في الإسلام.

الحرية يفهم بأنه إصطلاح الذي يركز عن جواز شخص ليفعل باتباع أرادت نفسه لا حد له. و إذا نتكلم عن الحرية فلا تخرج من التكليف، و عرف الإسلام أن الحرية و التكليف في كل عمليات الإنسان القاء أحسن الحياة ولو أن التكليف غير محددة، ولكن الإسلام يحدد بنظام داخلي و خارجي من القرآن و السنة. و للإنسان حرية و قدرة في إيجاد أعماله لأنه عاقل يعقل قبل أن يعمل، والعقل فرقه من فطرته السليمة يعني أن الإنسان مال إلى الخير منذ أن يولد من بطن أمه و ينمو و يعرف الشر، فمن بلغ إلى حال التمييز فعليه جزاء من أعماله لأنه عاقل يعقل بذهنه و يشعر بقلبه. إذا عرف جيوش طارق حال روداريك مستبدا أي يكلف أراداته لمجتمعه بوسيلة ملكه فأراد طارق بذكر كلمة الطاغية للتنبيه عن تلك الصفة.

^{٧٥} نفس المرجع، ص: ١٣٤

٤. و القيمة الدينية الخارجية من كلمة " والله تعالى ولي إنجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين " ^{٧٦} هي (من جهد في سبيل الله فعليه نعمة في الدنيا و الآخرة) أي جزاء لمن جهد في أي طريق إما في الغزوة أو مدرسة و غير ذلك، فالأولى هي مقصود هنا. و صورت هذه الخطبة إن الجهاد عمل نفع عظيم لتنشيط دين الله أي الإسلام و إقامته.

و القيمة الأخرى من هذه الكلمة فهي (الله ناصر من يحتاجه وحده) أي لا نصر إلا منه تعالى كما قال في سورة العنبر > وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم < و في سورة الملوك > أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ < و كذلك في سورة البقرة ١٠٧ > وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ < أي لا نصر إلا نصر الله.

لحظت الباحثة أن طارق إستعمل لفظ "الله" لأن ربه هو الله لا رب غيره و أراد لحيوشه أن لا يخلفين من ذكر الله ولو كانوا في حال ضيق. و بعدد وجدت الباحثة في كلمة "في الدارين" يعني في الدنيا و الآخرة، وهو أي الله يخلدهم فيهما. و أراد طارق لأن لا يخاف المسلمين بأن الله عند ظن عبده أي ناصر لهم. و تلك الكلمة تنيد التأكيد و الحماسة أن الله سيعطيهم أجرا في موته وهو النعمة الدنيا و الآخرة كما عرفنا من قبل.

٥. و أخذت الباحثة القيمة من كلمة " و أني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاعة القوم روادريك، فقاتله إن شاء الله تعالى " ^{٧٧} و هي (أن تقدم المشيئة بأن الله قادر و هذا من أساس الإيمان بالله) أي لا تفكر بأن تريد شيئا فإليكن و لا تعتقد أن قدرك لا يقدره الله و لا تقول

^{٧٦} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٧٧} نفس المرجع، ص: ١٣٤

أنك تقدر لأن تجد كل ما تريد ولو كان القول من ناحية الأخلاق و ليس
بالإعتقاد.

وكما شرحت الباحثة من قبل أن عدد المسلمين بعيد عن عدد عدوهم، هذه
الحالة تسبب خوف طارق، فلذلك كان هو مأيّد لحماستهم و أيمانهم أنهم
قدروا على أن يغلب على عدوهم.

والقصد من الكلمات السابقة أن يذكر " فقاتله إن شاء الله " قدم
طارق إلى المغزى و يتعهد لقتل روادريك لكنه ما زال أن يقدم مشيئة ربه عز
وجل.

د. القيم البلاغية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

قد ذكرت الباحثة نص الخطبة في الباب الثاني. والآن ستبحث الباحثة المعاني
المحتوية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس. والمعروف أن أسلوب خطبة
طارق كان سهولة اللفظ ووضوح المعنى، وبعيدا عن الصناعة اللفظية. فلذلك كانت

الخطبة لا تصحح كل خطأ في تلك الخطبة لكن الباحثة ستصحح بعضها، لأن معظم

ألفاظ هذه الخطبة واضحة.

كما سبق ذكرها أن أسلوب خطبة طارق كانت سهولة اللفظ ووضوح المعنى.
وهذا قد ظهر في قوله " وإني لم أحذرکم أمرا أنا عنه بنجوة، ولا حملتکم على
خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدا بنفسی ".^{١٨} المراد من هذه العبارة هي :
ولست أدلكم على أمر صعب إلا وأنا مبدئ ، ولا أحملکم على أن تجهدوا بأنفسکم
ثم أفر من ذلك. ولكنني مثلكم أشار لكم الحلو والمر والموت والحياة. إن هذه العبارة
كانت واضحة فيمكن الوصول إلى معرفتها بصورة كاملة.

^{١٨} نفس المرجع، ص: ١٢٤

وفي هذه الخطبة كانت المعنى تتنازع بالعمق. وعميقة المعنى في هذه العبارة تظهر في قول طارق " واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا، استمتعتم بالأرفه إلا طويلا، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي، فما حظكم فيه بأوفى من حظي".^{٧٩} من هذه العبارة شرح طارق: واعلموا أنكم إذا صبرتم على الصعوبة قليلا تحقق لكم ما ترجونه من اللذة والرفاهية طويلا، فلا تبتعدوا بأنفسكم عن نفسي، فليس حظكم ونصيبكم مما ترجون بأكثر من حظي. وهذه الخطبة يقتبس من القرآن أيضا وهي في كلمة أين مفر.^{٨٠}

هكذا معاني الخطبة لطارق التي ألقاها يوم فتح الأندلس، فمن هنا عرفت الباحثة أن معاني خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس واضحة ولا يحتاج التأويلات لفهمها بجانب أنها كانت عميقة المعنى.

كانت خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس لها مميزات خاصة من ناحية الأسلوب، ذلك لأنه في هذه الناحية يقتبس بالآية القرآنية وبالصور البيانية وبالصور المعنوية وكذلك بالمحسنات البديعية. وذلك يظهر قول طارق عند فتح الأندلس التي قد ذكرتها الباحثة من قبل:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تسهيلا لفهم هذه الخطبة فبحثت الباحثة القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس من ناحية الصور البيانية والصور المعنوية والصور البديعية، فيما يلي:

١. أيها الناس، أين المفر؟^{٨١}

لفظ أين المفر هو إقتباس من آية ١٠ في سورة القيامة > يقول الإنسان يومئذ أين المفر <. وكلمة أيها الناس، أين المفر؟ تسمى بالكلام الإنشائي الطلبي الذي يفيد الحقيقة لأنه يتكون من النداء

^{٧٩} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٨٠} القرآن الكريم، سورة القيامة: ١٠

^{٨١} نفس المرجع، ص: ١٣٤

والإستفهام. و هذه الكلمة تفيد أن طارق طلب الإهتمام و المعرفة من جنوده لأن يلاحظين ما قال.

٢. البحر من ورائكم، والعدو أمامكم^{٨٢}

هذه الكلمة تبعت ما قبلها تعني أين المفر لأنها من جملة واحدة مركبة و ما يكون بين الجملتين "البحر من ورائكم" و "والعدو أمامكم" يسمى بالطباق الإجابي و السجع أي كون كلمة أمامكم و ورائكم من الطباق و شأن آخر الكلمة ورائكم و أمامكم يفيد السجع. وهذان من جمال الكلمة التي استعملها طارق في خطبته.

إذا الجمع بين الرقم الأول و الثاني يفيد أن طارق دعى الجيوش ليكونوا جماعة واحدة بعد وصولهم، و نبههم أن لا يوجد المفر و هل استعدوا لتوجيه عدوهم. فطبعاً من أثر هذه الكلمة أن الجيوش فهموا أحوالهم و استعدوا لتوجيه عدوهم.

٣. وليس لكم والله إلا الصدق والصبر^{٨٣}

هذه الكلمة تفيد التنبيه و التأكيد والإثبات في جملة القصر، لحظت الباحثة أن طارق نبه جيوشه بأن من يغزو فليكن صابراً و صادقاً ولا يخاف و لا يسرف من أحوالهم الضيقة و تأكد طارق بسم ربه لأن القسم بعد مجيئ الإسلام ليس أمراً يتلاعب منه القصد لكنه أمر عظيم لتأكيد القول بسم ربه في اعتقاده و أن لا يوجد أي شيء يفيدهم و الذي يفيدهم هو صدقهم و صبرهم دون غيرهما. وهذه من تركيب واحد بما قبله و تكون كلاماً إنشائياً طلبياً.

^{٨٢} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٨٣} نفس المرجع، ص: ١٣٤

٤. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللثام^{٨٤}

هذه الكلمة "واعلموا" هي من الكلام الإنشائي الطلبي في الأمر والمعنى المراد للإرشاد. فهذه إرشاد و تنبيه لهم بما وقع حينذاك، و معناه أعرّفوا و أخطرّوا بما دلت الكلمة " أضيع من الأيتام في مأدبة اللثام " التي تكون مجازا لإزعاجهم أشد من الأيتام لأنهم في دائرة ضيقة خطيرة من الغزوة و أما الأيتام هم ما زالوا على أوسع فرصة في إستمرار حياتهم لأنهم يعيشون بمجتمع واسع، فاستشعروا الجيوش بأثر هذه الكلمة أنهم زادوا إرادتهم للفوز.

٥. ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم^{٨٥}

كلمة من أيدي عدوكم يسمى بالمجاز المرسل لأن ذكر لفظ أقوات وأراد أسلحة عدوهم و علاقته اللازمة لأنه يوجد عند وجود كلمة استخلاص بعدها و جيوش طارق عرفوا أن علامة قوة الجيوش تقع في أسلحة فلا بد لهم أن يأخذوا أسلحة عدوهم لأنهم قليل لإرجاء في عددهم إلا بذلك.

٦. وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمرا، ذهبت

ريحكم^{٨٦}

هذه الكلمة تسمى بالكلام الخبري الطلبي بتوكيد حرف إن الذي يفيد الشرط و التمني. وصل بين الجملتين " وإن امتدت بكم الأيام على

^{٨٤} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٨٥} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٨٦} نفس المرجع، ص: ١٣٤

افتقاركم" و " ولم تنجزوا لكم أمرا" لأن التوسط بين كمالين مع عدم وجود المانع من الوصل.

و لفظ "ريحكم" له معنيان أحدهما الهواء أو الريح، وهو بمعنى القريب والثاني القوة وهذا معنى البعيد هو المراد في هذه الكلمة ويسمى بالثورية. و قصد طارق التحذير بأن لو لم ينته عدوهم أسرع ما يمكن فانتظروا الساعة لأن لو لم يسرعوا فسيتم ما حملوا، و إذا انتهت فسيموت دون الأعمال. وهذه من معرفتهم بهذه الكلمات.

٧. وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم^{٨٧}

و لفظ "رعبها" و "الجرأة" يسمى بالطباق الإيجابي". و هذه الكلمة تمكن أن تزيد الباحثة بكلمة أخطروا في أول كلمة و حذف حرف الواو قبل تعوضت لأن هذه الكلمة تفيد التنبيه بصيغة الكلام الخبري الذي يتعلق بكلمة سابقة.

٨. فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية^{٨٨}

هذه الكلمة هي الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة الأمر والمعنى المراد هو أن طارق نصح جيوشه لدفع أنفسهم من الخوف باستعمال هذا الكلام الإنشائي. وكيف لا يطيعون الجيوش قائدهم مع أنه استعمل هذه الكلمة، فطبعاً يطيعون ما قال.

^{٨٧} نفس المرجع، ص ١٣٤

^{٨٨} نفس المرجع، ص ١٣٤

٩. فقد ألفت به إليكم مدينته الحصينة^{٨٩}

شبه "المدينة" بشخص ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازم وهو "ألفت به" وهذا يسمى بالإستعارة المكنية، والقرينة إثبات ألفت المدينة، ولو فسرنا هذه الكلمة فوجدنا (مدينته أو بيته كأنهما يعطيا روداريك إلى جيش طارق و هذا يعنى لقد أتى وقته).

١٠. وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم لأنفسكم بالموت^{٩٠}

هذه الكلمة هي الكلام الخيري الطلبي بتوكيد حرف إن للشرط يفيد التمنى. شبه طارق الاستعداد بالسماحة وهذا على سبيل الإستعارة التصريحية والقرينة هي كلمة إنتهاز الفرصة.

١١. ولا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبداً بنفسي^{٩١}

هذه الكلمة يسمى بالكلام الخيري بمعنى الخيار بين إتباع و لا. و

الكلمة " أرخص متاع فيها النفوس " يسمى بالتشبيه بليغ لأن شبه النفوس

بأرخص متاع وحذف منه وجه التشبه وأداته.

١٢. واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه إلا

طويلا^{٩٢}

أما لفظ "واعلموا" يسمى بالكلام الإنشائي الطلبي في الأمر والمعنى

المراد للإرشاد. والكلمة " إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه

إلا طويلا " يسمى بالكلام الخيري الطلبي بتوكيد حرف إن. و فصل بين

^{٨٩} نفس المرجع، ص: ١٣٥

^{٩٠} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٩١} نفس المرجع، ص: ١٣٤

^{٩٢} نفس المرجع، ص: ١٣٥

الجمليتين "واعلموا" و "إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه إلا طويلا" لا يفيد شيئا و لكن الإنشائي يضمن الخبري لكنه لا يكون إنشائيا بعدم مضمونه الخبري و كلمة واعلموا فقد تدل على أداة الكلام الإنشائي. و لفظ "قليلا" و "طويلا" يسمى بالسجع بنوعه مطرف لكونهما متساويين في الوزن و القافية. والمقابلة بين "الأشق قليلا" و "الأرفه طويلا" أي إذا توجه شيئا ثقيلا فنجد فوزا تاما عند الظاهر و الباطن و أن توجه شيئا رقيقا فنجد فوزا تاما عند الظاهر. و هذا ما أخذ الجيوش من هذه الكلمة كما لحظت الباحثة.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. النتائج

بعد أن حللت الباحثة ما يتضمنه هذا البحث من الشرح والبيان،
فستنتج منه يلي:

١. قبل سقوط الأندلس على يد المسلمين أن الحالة

الاجتماعية في الأندلس كانت منحرفاً تحت سلطة

روداريك، و قسّم المجتمع إلى طبقات :

● الطبقة الأولى تتكون من عائلة مالكة و الأبطال و

الأغنياء و الدهاقين و المحافظون، ناموا على

الوسائل الذهبية و حكموا بشهيتهم.

● الطبقة الثانية تتكون من الرهبان، و في الحقيقة كانوا

المسؤولين بفساد بلادهم لكنهم تعاونوا بالملاك ثم

عذبوا مجتمعهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

● الطبقة الثالثة تتكون من الموظفوا الحكيمية منهم

حارسو الجمهور و حارسو القصر و موظفو القصر

وموظفو الإدارة عاشوا ببسائط فلذلك كانوا آلة

لأمرائهم و من أسف أنهم فعلوا ما أمر اليهم.

● الطبقة الرابعة تتكون من الفلاحين و المجتمع و

الجنود و الخدام و الإرقاء. هذه هي الطبقة التي

أشد معاناة في حياتهم. و عانى المجتمع بسبب ظلم

مالكهم روداريك مثل ما وقع في إدفاع الضرائب

الكثيرة، هذا هو واجب مع أنهم لا ينالون جزاء من

حقوقهم. و الحاصل كثير منهم انتقلوا إلى بلدان
أخرى مثل إفريقيا الشمالية، هم استطاعوا أن
يتمتعوا العدالة و الإزدهار و المساواة في الحقوق و
الأمن تحت عظمة الأمير العادل و العارف و هو
موسى ابن نصير رحمه الله تعالى، هم وجدوا ما لا
يجدون من روادريك.

٢. هناك القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند
فتح الأندلس هي القيمة الأخلاقية، القيمة الدينية،
والقيمة الجمالية.

٣. صور القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح
الأندلس هي:

● القيم الأخلاقية :

- لا تَجَنَّبْ مسائل الحياة و كن صابرا على ما

استطعت

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- الشكر على نعم الله التي أنعم إلينا

- الثقة بالنفس مفتاح النجاح

- لا تطمع على الشيء لان ورائك الشهوة

- أقم وأدفع العدل و الخير أينما كنت

- لاتكن مستبدا لمن أمرك بل كن مطيعا له إلا

في المعاصي

- التحسين في إستخدام الوقت بقدر الأماكن

- الإخلاص

● القيم الدينية :

- اليقين أو الإيمان إلى الله
- الصبر من فتنة الحياة
- لا تكن ظالماً
- من جهد في سبيل الله فعليه نعمة في الدنيا والأخرة
- أن تقدم المشيئة بأن الله قادر و هذا من أساس الإيمان بالله

● القيم الجمالية :

كان في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس سهولة اللفظ ووضوح المعنى، وفي خطبته هناك القيمة الجمالية من أنحاء البلاغية (علم البيان، علم المعاني و علم البدع). فإن أسلوب الخطبة يحب أن يتجه إلى مخاطبة العقل، ويعتمد على الحقائق الثابتة، والإحصائيات الدقيقة، والتعليل المنطقي، وسلامة الحجج، وحسن التنسيق، فذلك هو الذي يحقق الاقتناع. أما التأثير العاطفي في مثل هذه الحالات فإنه يكون أقل شأنًا.

هناك القيم الجمالية في خطبة طارق بن زياد منها:

- الكلام الخيري

- الكلام الإنشائي الطلبي
- الطباق الإجابي
- السجع
- التأكيد والإثبات والتنبيه في جملة القصر
- المجاز المرسل
- التورية
- الإستعارة المكنية
- التشبيه البليغ

ب. الاقتراح

قد تم هذا البحث التكميلي تحت العنوان "القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس" بعون الله رب العالمين عز وجل. واعترفت الباحثة أن هذا البحث لا تصل إلى أقصى النتيجة لقلّة علمها ومعرفتها عن القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس. ولم يكن هذا البحث شاملاً، وهو لا يخلو عن الأخطاء والنقائص سواء كانت من ناحية البيان والشرح والكتابة والنظرية وصياغ الكلمة. فترجوا من القراء المخلصين أن يصوبوا ما في هذا البحث من الخطئيات والنقد المفيد لأجل التقدم في الأيام الآتية للوصول إلى الكمال. وعسى أن يكون هذا البحث نافعا للباحثة والقراء، وخاصة للطلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية وأدبها ممن أحب علم اللغة العربية.

قائمة المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم.

الأنصاري، جمال الدين. مغنى للبيت عن كتب الأعراب. بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة.

الجارم، علي ومصطفى عثمان. البلاغة الواضحة. باندونج: سينار بارو الجيسيندو، ١٩٩٣.

شابي، محمود. حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس. بيروت: دار الجبل، ١٩٩٢.

الشايب، أحمد. أصول النقد الأدب العربي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣.

ضيف، شوقي. البحث الأدبي. القاهرة: دار المعارف، ١١١٩.

فروخ، عمر. المناهج الجديد في الأدب العربي الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة.

مألف، لويس. المنجد. بيروت: دار المشرق، ١٩٨٢.

الهاشمي، أحمد. جواهر الأدب في أدبيات وأنشأ لغة العرب الجزء الأول. بيروت: دار الفكر، مجهول السنة.

السنة.

هاشمي، أحمد. جواهر البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة.

من البحوث والدراسات

الجموعي، مومن بكوش. القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي.

رسالة الماجستير، جامعة الوادي، ٢٠١٢.

محفوظي، سليمة. وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحاج.

رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٠.

المراجع الإندونيسية

Ensiklopedia Islam. Diterbitkan oleh Departemen Agama, CV, Anda Utama. Jakarta: ١٩٩٣.

Hamid, Mas'an. *Sosiologi Sastra. Psikologi sastra dan Resepsi sastra*. Surabaya: Alpha, ٢٠٠٦.

Hazlitt, Hazlitt. *Dasar-Dasar Moralitas*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٣.

Marjono, *Metode Penelitian Pendidikan*. Jakarta: PT Rineka Cipta, ١٩٩٧.

Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٩.

Muin, Idianto. *Sosiologi*. Jakarta: Erlangga, tanpa tahun.

Ratna, Nyoman Kutha. *Paradigma Sosiologi Sastra*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٩.

Sugiyono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R & D*. Bandung: Anggota IKAPI, ٢٠٠٨.

Wellek, Rene. dan Austin Warren. *Teori Kesusastran*. Jakarta: PT Gramedia, ١٩٨٩.

المراجع الإلكترونية

<http://anthro.ahlamontada.net/t٤٨٢-topic>